الجزء الأول

جيش المجاهدين
في ميزان
شريعة رب العالمين

كتبه:
أبو عبد الحليم إسماعيل البغدادي
أمير كتائب (سهام الحق)



الحمد لله الذي جعلنا مسلمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين وبعد:

فقال الله تعالى (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّه)

وعَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ)(رواه مسلم) .

وقال: (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِن لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِن لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَان) (رواه مسلم) .

وبحكم وجودي بأهم منطقة في العراق، بالأنبار, وفي قلب الأنبار بالفلوجة, ولأن الله منّ علي بالقيام بفرض الزمان، الجهاد في سبيل الله وعلى رأس مجموعة من الإخوة الموحدين أحسنوا بنا الظن مما سهل لنا الاختلاط بجميع الجماعات في الساحة العراقية, إذ يندر ألا تجد في الأنبار أحداً منهم, نعم قد أكون قريبا من بعضهم أكثر من الآخرين, والقرب والبعد عندنا دين نتعبد الله به فكلما كانت الجماعة أقرب لمنهج الحق كانت لنا أحب وكنا لجنودها خدماً, أما إذا بعدت الجماعة عن ثوابت الدين وتخلت عن أصل من أصول الشريعة أظهرنا لها ولطريقها البغض وحذرنا الناس منهم وحرصنا ألا يجمعنا وإياهم سقف فضلاً عن أن يجدوا منا معونة نعوذ بالله من الخذلان .

ولظروف العراق القاسية وخاصة بعد المشروع اللعين مشروع الصحوات وصلني –وللأسف متأخراً– بيان جيش المجاهدين المعنون في وسائل الإعلام بـــ (عباد الله تمايزوا) فهالني حجم المكر الذي يحتويه البيان وكنت أحسب أن القوم سوف يتوبون إلى الله مما ارتكبوه بحلفهم المشؤوم المسمى (المجلس السياسي للمقاومة العراقية) ولأني كنت وما زلت أحسب أنه بقي في هذا الفصيل من نظن أنه على الخير, وكنا نتوقع منهم ضغوطاً على قيادتهم للخروج من حلف الصحوات والتوبة الصادقة من عظيم الإثم الذي ارتكبوه وبشروطها المعلومة عند أهل العلم لمن كان على بدعة أو ارتكب ناقضاً من نواقض الدين، ولكن بدلاً من ذلك جاء هذا البيان على ما سنكتشف لاحقاً, وسّعوا فيه من عدد أعدائهم والذين كنا ومعظم أهل الساحة نحسب أنهم فحسب (دولة العراق الإسلامية) أو ما يسمونه (القاعدة) وإذا بالقوم يفاجئونا أن أعداءهم كثر فقالوا: (وقد يتهمنا البعض بأننا نميل باتخاذنا هذا القرار إلى منهج

أهل الغلو ونحن نبرأ إلى الله تعالى من هذا المنهج الذي وقعت فيه بعض الفصائل فأساءت إلى الإسلام والجهاد أيما إساءة .) ففي لسان العرب (بَعْضُ الشيء طائفة منه).

ودفعوا توهم الأفراد بجمع (الفصائل) فصار أهل الغلو فجأة عدة فصائل بعدما كنا نظن أنهم جماعة واحدة! ولأننا نحب الحق وأهله وأن اختلفنا معهم في بعض الاجتهادات التي قد يكونوا فيها على صواب ونكون على خطأ وإن كنا نعتقد أننا على الحق ولذا لزم التنبيه على ما ارتكبه جيش المجاهدين من أخطاء, ولأننا نظن أن راية الجيش الإسلامي بعد أن انتهى أمره وانفضح مكره حملها من جديد جيش المجاهدين وعلى نفس الخط من المكر ويقف وراءهم نفس الطاقم القديم للجيش وحتى بنفس الواجهة الإعلامية ودون أن يتعبوا أنفسهم قليلاً في تلميعها حتى تبدو مغايرة، وبنفس الشعارات البراقة (السلفية –الاعتدال—المرجعية) .

وسنبدأ مع هذا البيان أولاً ثم نثني بالتعليق على البيان الأساسي للمجلس السياسي وكذلك ما جاء في سفر الحقيقة للأنصار عنهم من حقائق وأسميت هذه الوريقات بـــ (جيش المجاهدين في ميزان شريعة رب العالمين).

أولاً : إن القوم أخرجوا بيانهم هذا الذي فضحوا فيه أنفسهم وحلفاءهم السابقين بعد أكثر من اثني عشر شهراً من الجلوس مع الخونة على طاولة واحدة ودخولهم في حلف مشبوه, إذ صدر البيان الأول عن جبهة الجهاد والإصلاح، بتاريخ: **2-5-2007**م، وذلك بعد أول بيان للفتنة بين الجماعات والذي صاغ ما فيه من ظلم الجيش الإسلامي و يعد بحق الإعلان الرسمي عن تشكيل الصحوات في صفوف المقاومة وذلك بتاريخ **5-4 2007** ، أي بعد أقل من شهر على البيان المشبوه ويأتي التاريخان بعد وقت قليل من ظهور أول نشاط لصحوة أبي ريشة فهل جاء الحلف عفوياً وخاصة إذا علمت أخي القاريء أنه في **30-5-2007** تفجرت أحداث صحوة العامرية بقيادة أبطال الجيش الإسلامي أي بعد أقل من شهر من تشكيل الجبهة مما يولد توالي هذه التواريخ على نحو متسارع عشرات علامات الاستفهام ! فالمسلم لا بد أن يكون كيساً فطناً, وللعلم فقد توسط جيش الجاهدين حينها لفض الاشتباك في أحداث العامرية وبعد يومين فقط فضح الله الكذاب وعلى رؤوس الأشهاد وأدرك جيش المجاهدين هذه الحقيقة ومع ذلك أسرع ليضيف للصحوة دعما معنوياً وعسكرياً ببيان للنصرة ، ولكن

جيش المجاهدين اضطر أن ينسحب إعلامياً بتاريخ 2-7-2008 ، وأتى بحقائق كثيرة لم تكن خافية على أحد يوم أتى بها يريد أن يثبت بقولها صدق انسحابه من حلف الصحوات ، حقائقاً كان الناس عموماً والمجاهدين خصوصاً في أمس الحاجة إليها لم يبوحوا بها إلا بعد ما زال الخطر تقريباً وانكشف المستور وأصبح لا حاجة لاعترافهم ولأنه وعلى حد قولهم: " وأن المفاوضات والهدنة مع الصليبيين لم تعد تحتاج إلى أدلة عند كل عراقي عامي و غير عامي .. وأبى الله إلا أن ينشر ما أخفوه على كل لسان، ويفضح ما ستروه على العيان ، فأصبحوا حديث كل فرد و مسبَّة كل غيور ".

وقالوا : "وقد علم حالهم وأسماءهم القاصي والداني؟".

ومع اعترافهم أن أغلب فصائل المجلس وقع كثير من أفرادها في الكفر والردة وقتال أهل الإسلام

فقالوا: " أن الذي دعانا للخروج هو أن أغلب فصائل المجلس انحرف كثير من أفرادها وخرموا بعض الثوابت الشرعية ".

وقالوا: " فإذا ببعضهم ينحدرون عن تلك الربى و الربوع شيئًا فشيئًا، حتى آل بهم الأنحدار إلى استطابة الأنحناء و الاسترخاء في مجالس المفاوضات والصحوات ".

والشيء العظيم أن جيش المجاهدين اعترف وبكل صراحة أن الكفر الحادث في المجلس لم يكن فحسب في الأفراد إنما كان في هرم القيادة ، فقالوا: " فكيف وأمر العلاقات أخذ أبعادًا ما بين بعض قياداتكم والصليبيين؟ كيف ومنهم من يتبختر في المنطقة الخضراء ذاهبًا وأيبا..؟ أتنكرون هذا أم تريدون أسماءً ؟"،

وأكد على أنها علاقات حميمة ولم تكن كما يدعون مفاوضات , فقالوا: "وأمر العلاقات" وقال "يتبختر في المنطقة الخضراء"، وقالوا " ولماذا لم تتبرؤوا من بعض قياداتكم التي تسرح وتمرح في المنطقة الخضراء ؟"

والشيء الغريب العظيم أنهم كانوا على علم بهذه الطوام بل واعترافهم أن بعض القيادات كان يعمل عميلاً مباشراً للأمريكان، ويقوم بكشف أماكن المجاهدين للعدو ويدل على عورات المسلمين، فقالوا : " أما القرارات الكبرى التي تبناها بعض قياداتكم داخل جماعاتكم في مسائل الصحوات والهدنة والدلالة

على عورات أهل الغلو فلم تكن من أعمال الجبهة أو المجلس وقد بينا لكم الحق في هذه المسائل مرارا وتكرارا".

والشيء العظيم أن القوم اعترفوا وبكل صراحة أنهم كانوا يعلمون هذه الموبقات قبل تأسيس (المجلس السياسي للمقاومة العراقية) ومع ذلك مضوا في حلف جديد معهم أكبر حجماً وأعقد روابطاً، فقالوا معترفين: " كمْ أنكرنا على إخواننا هؤلاء – الذين فارقنا حلفهم – و هم أول من يعلم بعد الله تعالى بهذا ، طوال فترة اجتماعنا تحت راية "جبهة الجهاد والإصلاح " ثم " المجلس السياسي للمقاومة العراقية ". وكانوا يعتذرون لنا عن انحرافات بعض قياداتهم بأن هذه تصرفات فردية، وقد عاهدونا على الإصلاح ، لكننا لم نر لذلك أثراً يذكر على الواقع".

انظر رحمك الله أنهم لم يكونوا فحسب يعلمون أخبار الخيانة بل أنهم كانوا يعلمون كذلك أنها كانت في القيادة، فقالوا: " وكانوا يعتذرون لنا عن انحرافات بعض قياداتهم" , بل كانوا يعلمون دقائق الخيانات ويجمعون الأدلة عليها على حد قولهم ولا أدري لأي يوم يجمعون هذه الأدلة وقد أزهقت الأنفس المعصومة، فقالوا : " والهدنة مع الصليبيين في بعض المناطق لم تكن مجرد اجتهادات فردية بل هي ما ارتضته بعض تلك القيادات . و عندنا الأدلة اليقينية التي لا تقبل الشك أبدًا !" .

و المصيبة العظمى والكبرى باعترافهم أن الردة لم تكن فحسب في القيادات الصغيرة غنما كانت في الإمارة العامة لبعض تلك الجماعات، فقالوا: " سلوا أنفسكم منذ متى سار قطار المفاوضات وحتى اللحظة لم يتوقف ، بل هو في كل محطة يزيد من ركابه ، إلى أن اكتشفنا أن في غرفة القيادة الرئيسية بعض قياداتكم!"

هذا وجيش المجاهدين يعلم أن الهدف من هذه المفاوضات التي تتم على مستوى إمارة الجماعات أو كما عبروا عنها (غرفة القيادة) إنما كانت في الحقيقة لقاءات لتشكيل الصحوات وضرب المجاهدين من الخلف، فقالوا : " وما صحوات النفاق إلا ثمرة فاسدة من ثمار هذه المفاوضات"

وبعدما اعترف الجيش أنه كان في حلفٍ بعضُ قادته عملاء اعترف أن الذين لم يكونوا عملاء مباشرين كانوا راضين ومدافعين عن العملاء وإلى يوم خروجهم، فقالوا:" ألا يوجد فيكم حتى هذه اللحظة قيادات موغلة فيما ذكرنا؟ والغريب حقا أنكم لم تتبرؤا منهم حتى الآن" .

وقالوا : " ألا يجب على جماعة تضم هؤلاء ، وتأوي هؤلاء ، أو تقدِّم هؤلاء أن تخاف على نفسها ، و تراجع منهجها ، وتتقي الله خشية أن يحاسب كلٌ على نفاقه وتحاسب قيادتها على سكوتها وأيوائها ودفاعها عن كل هؤلاء ؟".

وبعدما سبق لزم أن نذكر بثابت شرعي هام لمعرفة حكم الله في قادة المجلس السياسي وفقط من خلال ما صرح به حليفهم وأحد أهم أقطاب تحالفهم والقصد هنا ألا نتطرق إلا لما اعترفوا به وإلا فطوام القوم كثيرة سوف نأتي على جلها من خلال نقد الأصول العقدية التي بنوا عليها بنيانهم في المبحث الثاني بحول الله وقوته.

الرضى بالكفر كفر :

قال تعالى: { وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أن إِذَا سَمِعْتُمْ آيات اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إنكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ أن اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً } النساء:**140**.

قال القرطبي –رحمه الله– :" (إنكم إذا مثلهم) فدل بهذا على وجوب اجتناب أصحاب المعاصي إذا ظهر منهم منكر، لأن" من لم يجتنبهم فقد رضي فعلهم،" والرضا بالكفر كفر، قال الله عز وجل: (إنكم إذا مثلهم).

فكل من جلس في مجلس معصية ولم ينكر عليهم يكون معهم في الوزر سواء، وينبغي أن ينكر عليهم إذا تكلموا بالمعصية وعملوا بها، فإن لم يقدر على النكير عليهم فينبغي أن يقوم عنهم حتى لا يكون من أهل هذه الآية.

وقد روي عن عمر بن عبد العزيز –رضي الله عنه– أنه أخذ قوماً يشربون الخمر، فقيل له عن أحد الحاضرين: أنه صائم، فحمل عليه الأدب وقرأ هذه الآية (إنكم إذا مثلهم) أي أن الرضا بالمعصية معصية، ولهذا يؤاخذ الفاعل والراضي بعقوبة المعاصي حتى يهلكوا بأجمعهم.")

ولم يسأل أمير المؤمنين الصائم هل كنت كارهاً أو أنكرت عليهم بل أخذه بالعقوبة لأن جلوسه معهم وهم ما زالوا باقين على معصيتهم دليل على الرضى ومقصود الإنكار الذي يحل معه البقاء مع من

ارتكب إثماً أن ينتهي العاصي عن معصيته قال الله تعالى (حتى يخوضوا في حديث غيره) فإذا لم ينته وجب القيام وترك المكان فإذا بقي كانوا في الإثم سواء و أخذوا جميعاً بالعقوبة .
فعن أبي بكرٍ الصديق –رضي الله عنه– قال: إني سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: (إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقابٍ منه) , قال النووي في رياض الصالحين رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي بأسانيد صحيحة.

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْمَعَاصِي نَهَتْهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا فَجَالَسُوهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ وَوَاكَلُوهُمْ وَشَارَبُوهُمْ فَضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ وَلَعَنَهُمْ { عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ } ، قَالَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَأْطُرُوهُمْ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا) قالَ أَبُو عِيسَى الترمزي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

قال صاحب أضواء البيان رحمه الله "قوله تعالى : { وَإِذَا رَأيتَ الذين يَخُوضُونَ في آياتنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حتى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ } .

نهى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية الكريمة عن مجالسة الخائضين في آياته ، ولم يبين كيفية خوضهم فيها التي هي سبب منع مجالستهم ، ولم يذكر حكم مجالستهم هنا ، وبين ذلك كله في موضع آخر فبين أن خوضهم فيها بالكفر والاستهزاء بقوله : { وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الكتاب أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيات الله يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ } [النساء : 140] ، الآية .

وبيّن أن من جالسهم في وقت خوضهم فيها مثلهم في الإثم بقوله : { أنكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ } [النساء : 140] ، وبين حكم من جالسهم ناسياً ، ثم تذكر بقوله هنا : { وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشيطان فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذكرى مَعَ القوم الظالمين } [الأنعام : 68] ، كما تقدم في سورة النساء.

وقال الإمام الشوكاني رحمه الله :
"وفي هذه الآية موعظة عظيمة لمن يتمسح بمجالسة المبتدعة الذين يحرفون كلام الله ، ويتلاعبون بكتابه وسنة رسوله ، ويردون ذلك إلى أهوائهم المضلة ، وبدعهم الفاسدة ، فإنه إذا لم ينكر عليهم ويغير ما هم فيه ، فأقل الأحوال أن يترك مجالستهم ، وذلك يسير غير عسير . وقد يجعلون حضوره معهم مع

تنزه عما يتلبسون به شبهة يشبهون بها على العامة , ويكون حضوره مفسدة زائدة على مجرد سماع المنكر .)

والخلاصة هي ما قاله الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى: (أن معنى الآية على ظاهرها، وهو أن الرجل إذا سمع آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فجلس عند الكافرين المستهزئين من غير إكراه ولا إنكار ولا قيامٍ عنهم حتى يخوضوا في حديثٍ غيره فهو كافر مثلهم، وإن لم يفعل فعلهم لأن ذلك يتضمن الرضى بالكفر، والرضى بالكفر كفر).

فكيف إذا انتصرت لهذا الكفر قيادة أو شخصية معينة بل واعتذرت عنه وآوته و هو بعينه ما أكده جيش المجاهدين عن قيادات المجلس السياسي فقالوا : : "وقد كنا ننكر هذه المفاوضات التي ابتدأت منذ زمن بين الصليبيين المحتلين و بين هؤلاء، والتي أفرزت صحوات النفاق، لكنهم كانوا ينكرون حدوثها من أساسها إلى أن طفت على السطح ، فأخذوا يظهرون عدم ممانعتهم للمفاوضات مع الصليبيين مباشرة، وذلك على شاشات بعض القنوات الفضائية، مع تغليفها ببعض شروط العزة المتصنعة! وواقعهم العملي أن بعض قياداتهم فاوض الأمريكان من غير هذه الشروط. وما صحوات النفاق إلا ثمرة فاسدة من ثمار هذه المفاوضات."

وهل هناك أوضح وأظهر من قول جيش المجاهدين في حلفائهم وهو أعلم الناس بهم :

"ألم ينصر بعضكم الكافرين على المسلمين المجاهدين من أهل الغلو ؟ ألم تتحقق هذه النصرة في الميدان واقعًا أم لم تتحقق ؟

ألا يوجد فيكم حتى هذه اللحظة قيادات موغلة فيما ذكرنا؟ والغريب حقا أنكم لم تتبرؤا منهم حتى الأن ألا يجب على أمثال هؤلاء الساكتين أن يخافوا على أنفسهم النفاق وأن لم يفعلوا هذه الأفعال ؟

ألا يجب على جماعة تضم هؤلاء ، وتأوي هؤلاء ، أو تقدِّم هؤلاء أن تخاف على نفسها ، و تراجع منهجها ، وتتقي الله خشية أن يحاسب كلٌ على نفاقه وتحاسب قيادتها على سكوتها وأيوائها ودفاعها عن كل هؤلاء ؟ "

فأكد جيش المجاهدين أن في هذه الجماعات من قاتل ونصر الكفار على المسلمين ثم أكد بما لا يدع مجالاً للشك أن بقية قيادات هذه الجماعات لم تتبرأ منهم وآوتهم بل والطامة أنها قدمتهم على غيرهم.

قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله في الناقض الثامن : مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى : ((ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين)).

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز في (فتاواه) (274/1) :
"وقد أجمع علماء الإسلام على أن من ظاهر الكفار على المسلمين وساعدهم بأي نوع من المساعدة فهو كافر مثلهم ، كما قال الله سبحانه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (المائدة:51) ".

ثم انظر معي كيف وصل الحال بهذه القيادات كما قال حلفاؤهم في جيش المجاهدين:

"فكان جوابنا: مادام طلاب المفاوضات والصحوات لا يمثلون إلا أنفسهم فيجب عليكم أن تضعوا لهم حدّاً : فإما أن يتوقفوا ، و إما أن يُفصلوا؛ لئلا يستندوا على جماعتكم، أو على تحالفنا الكبير كله ، ويستفيدوا من هذا الثقل وحسن السمعة وثقة الجموع بنا .

فكان جواب هؤلاء القادة : أعطونا فرصة للإصلاح، وأخذوا فرصتهم لكننا فوجئنا بأن ما قيل لنا لم يكن إلا مناورة علينا و على من تدّخل بيننا ، ولم تكن عهودهم التي عاهدوا بها إلا عهودًا للتسكيت و التمرير !

وأن المفاوضات والهدنة مع الصليبيين في بعض المناطق لم تكن مجرد اجتهادات فردية بل هي ما ارتضته بعض تلك القيادات . و عندنا الأدلة اليقينية التي لا تقبل الشك أبدًا !"

فمن صريح كلام جيش الجاهدين تبين أن حلفاءهم وبالإجماع ارتكبوا مكفراً وناقضاً من نواقض الدين ، ولكن هل هم كفار ولا يوجد مانع من موانع التكفير في حقهم وهل قامت عليهم الحجة ؟

هذا ما دفعه جيش المجاهدين نفسه في بيانهم التمايز وأزال إشكالاً هاماً وهو العالم بأحوالهم أكثر من غيرهم فقال : "يا إخواننا : الخطورة ليست قضية إقامة حجة على ورق في بيان أو نحوه أو انفضاض الجموع الصادقة عنكم ، أنما الخطورة في عدم قبول الاعتذار عند سؤال الله بعد ذهاب الدنيا ! هذه والله هي الخطورة لو كنتم تفقهون .

الخطورة أن الحجة بلغتكم في الدنيا في مثل هذا البحث وغيره فكان موقفكم الإصرار".

إذن بصريح كلام الجيش إنه لا مانع من موانع التكفير, فهم وعلى حد قولهم قد أقاموا الحجة مراراً وتكراراً وكان بيان التمايز آخر المطاف ، وإن كنا لسنا في حاجة إلى بيان جيش المجاهدين حتى يثبت أن الحجة قامت عليهم فقد سبقهم عشرات طلاب العلم والعلماء .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– : "وبالجملة فمن قال أو فعل ما هو كفر كفر بذلك وإن لم يقصد أن يكون كافراً إذ لا يكاد يقصد الكفر أحد إلا ما شاء الله".

ولنا مع ما سبق وقفات هامة تخص جيش المجاهدين ودون النظر إلى الفقرة السابقة وأنهم أي الجيش كانوا كذلك في حكم الراضين بلا إشكال ومع اعتبار حسن الظن إن وجد :

أولاً : تأخير البيان عن وقت الحاجة

وهي من المسائل التي أجمع العلماء على حرمتها وعدم جوازها وخاصة أن هناك دماء تسفك وكذب يروج وحقوق تهضم وأعراض تهتك ومسيرة تحرف وبالجملة منهج باطل يحشد له ويقاتل عليه ويفتتن به يومياً الكثير من الناس .

قال الآمدي : "(وفيه تأخير البيان عن وقت الحاجة، وهو غير جائز بالإجماع) , وقال: "(المسألة الرابعة في جواز تأخير البيان: أما عن وقت الحاجة، فقد اتفق الكل على امتناعه سوى القائلين بجواز التكليف بما لا يطاق) .

وتتأكد الحرمة إذا كان الفعل متعلقاً بعقيدة التوحيد، وذلك لأن الكفر من عظائم الأمور التي لا يسكت عنها وحيثما وقع جاء البيان الإلهي أو البيان النبوي بالتنبيه عليه:

فمن البيان الإلهي: قوله تعالى: (قُلْ أَبِاللَّهِ وَآَيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ)(التوبة **65–66**) ، وقوله تعالى: (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ)(**74** التوبة) وقوله تعالى: (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (37) لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا)(الكهف **37–38**) .

ومن البيان النبوي, قوله صلى الله عليه وسلم – في حديث ذات أنواط –

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحَانَ اللَّهِ هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَالَ أَبُو عِيسَى الترمذي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

ثانياً: عدم التنبيه عن الخطأ في الشرع :

والواجب التحذير منه فور وقوعه. فمعالجة الأخطاء وتصحيحها من النصيحة في الدين الواجبة على جميع المسلمين . وهي من فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي تميزت بها أمة التوحيد.

قال الله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ).

فقد كان القرآن ينزل بتصحيح الأخطاء حتى مما وقع من النبي صلى الله عليه وسلم فضلاً عن أصحابه الكرام ومن ذلك الشيء الكثير في كتاب الله فقال تعالى: (عبس وتولى), وقال: (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) (ال عمران 128) .

وقال للصحابة الكرام: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ)(الممتحنة 1) وكما في التنبيه على اخطائهم في غزوة احد وغيرها كثير0

واذا كان هذا الواجب لم يستثن منه النبي فضلاً عن أصحابه الكرام فكيف بمن حمل راية الفتن وساق الناس كذباً إلى الهاوية على مرأى منكم ومسمع وكل يوم تشاهدون فراشاً يتساقط في النار ولا حاجز له ولا ناصح .

قال تعالى: (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (النحل 64) ، وقوله تعالى :(وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ

الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (63الزخرف) ونحوها من الآيات التي تبين وجوب بيان الحق في مواضع الاختلاف الذي هوحقيقة عمل الأنبياء، .

قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه مسلم: (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَأن لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَأن لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْأَيمَان). فبيان الخطأ في الدين والتحذير منه والرد عليه من أشرف وأجل ما يقوم به المسلم .

قال ابن كثير رحمه الله: (قال قتادة: بَلَغَنا أن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] في حجة حجّها رأى من الناس سُرْعة فقرأ هذه الآية: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ } ثم قال: من سَرَّه أن يكون من تلك الأمة فَلْيُؤدّ شَرْط الله فيها. رواه ابن جرير) ولهذا ذم الله من لم يقم بهذا وتوعّده بالعقوبة كما قال تعالى: (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، لبئس ما كانوا يفعلون) .

وسنة رسول الله في التعامل مع الخطأ في الدين تختلف باختلاف الخطأ فإن كان الخطأ خاصاً جاء التنبيه عليه خاصاً كما في قصة المسيء صلاته ، فعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ثَلَاثًا فَقَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ فَمَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ فَعَلِّمْنِي (متفق عليه) .

وغذا كان الخطأ خطره عاماً ولو صدر من آحاد الناس كان التنبيه عليه عاماً كما في قصة ابن اللتبية

فعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ يُدْعَى ابْنَ الْلَّتَبِيَّةِ فَلَمَّا جَاءَ حَاسَبَهُ قَالَ هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا ثُمَّ خَطَبَنَا فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلَّانِي اللَّهُ فَيَأْتِي فَيَقُولُ هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ)(متفق عليه).
قال الحافظ في الفتح : (وَفِيهِ أَنَّ مَنْ رَأَى مُتَأَوِّلًا أَخْطَأَ فِي تَأْوِيل يَضُرّ مَنْ أَخَذَ بِهِ أَنْ يُشْهِر الْقَوْل لِلنَّاسِ وَيُبَيِّن خَطَأَهُ لِيَحْذَرَ مِنْ الِاغْتِرَار بِهِ .)

فحيثما وقع الخطأ وجب التنبيه عليه ويتأكد ذلك إذا كان الخطأ في عقيدة التوحيد وكفراً برب العالمين ويكون التنبيه أوجب إذا صدر ممن يقتدى بهم وتحمر له أنوف حماية لجناب التوحيد ورفقاً بالبسطاء من المسلمين وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله .

ثالثا : نصرة الظالم والتماس العذر له بل ومدحه, وترك إعانة المسلم المظلوم بل وذمه وجعله سبباً في كل كفر:

وقد سبق من أقوال القوم ما يؤكد نصرتهم للظالم فلم يكشفوا عوراتهم ولا أسماءهم ولا أماكن تواجدهم وخاصة من أفتوا بردتهم منهم حيث قالوا عن القسم الثالث من حلفائهم (قد وقعوا في الردة – عياذًا بالله تعالى – إذ أجازوا لأنفسهم أن يكونوا أدلاء للمحتلين على عورات أفراد أهل الغلو، أو قاتلوهم مستعينين بالصليبيين، وهذا عندنا ردة وكفر أكبر).

ونحن أهل الساحة ونعلم أن الود ما زال قائماً بينهم ولم يحدث قط أن اشتبكوا مع هؤلاء الذين أفتوا بردتهم) , ولذا وجدناهم يستدركون مباشرة بعد فتواهم السابقة فقالوا: (وإن كنا نرى أن أهل الغلو قد أساؤوا كثيراً كثيراً وقتلوا الكثير بغير حق , وشوهوا صورة الإسلام والجهاد ,)

بل وأعجب العجب بعدما شنوا على المسلمين المجاهدين الغارة أنهم يخاطبون المرتدين بالأسود وجند الله والله كأني بأبي ريشه يعظ حشداً من أنصاره فإن لم تصدقوا فاقرؤوا رحمكم الله كيف يناجون جنود الصحوات قائلين:

"أيتها الأسود : متى طاب للأسود طعامُ الجيف ؟

يا جند الله في أرضه أيضع جند الله أسلحتهم وملائكة الله لم تضع أسلحتها بعد ؟

يا طلاب اللقاء القريب أتحوم الشهادة بين البيوتات ويفرُّ منها المجاهدون إلى المفاوضات والصحوات ؟

وذلك مباشرة بعد مناجاته لهم قائلاً:

تريدون الجمع بين أهوائكم و أحكام ربكم ؟

تريدون الجمع بين مرضاة أولياء الشيطان و أولياء الرحمن ؟

تريدون الجمع بين العرض القريب و بُعد الشقة ؟

تريدون الجمع بين عرض الحياة الدنيا و بين الآخرة ؟

نعم ، يمكن أن تجمعوا بأهوائكم فتقطفوا ثمارها خِزْيَيْنِ محققين .. ذهاب النصر و دخول النار [وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ] (هود: **113**).
أعاذنا الله وإياكم من ذلك ".

بينما المجاهدون الموحدون الذين لم يدخلوا حلف المجلس وقاتلوا الصحوات نراهم يصفونهم دائماً (بالغلاة) ولم يقل لهم قط كاتب البيان يا إخوة بينما وده وخطابه لأصحاب الصحوات بذلك قائلاً:

"كمْ أنكرنا على إخواننا هؤلاء – الذين فارقنا حلفهم،)

ووالله لمفارقةُ الأهل في النسب أحب إلينا من مفارقة هؤلاء الإخوة لو أنهم ثبتوا

(يا إخواننا : ها نحن نسألكم بكل صدق فأجيبوا بكل صدق")

فتعجب معي كيف يقول أنهم لم يثبتوا ثم يخاطبهم بـــ (إخواننا والإخوة) ، وانظر كيف يحسن صورة قادة اعترف أنهم نكثوا عن الطريق :"وأنصافا نقول أن لكثير من قيادات هذه الفصائل سابقة في الدعوة والجهاد, فهذه المعطيات وغيرها جعلتنا نتريث في الخروج و نعطيهم فرصا كثيرة لعلهم يرجعون إلى سابق عهدهم ".

وأننا نعرف جيداً أمراء المجلس السياسي ولا يستطيع أن يزعم أحد منهم أن له سابقة في أي ساحة جهادية قبل العراق ومع ذلك يدعي الرجل أن لهم سابقة في الجهاد فأي سابقة يدعي الرجل ممن قال هو فيهم ما قال , بينما من قال فيهم بأنهم أهل الغلو معلوم عن كثير من قادتهم هذه السابقة باعتراف الجميع ولا أظن أن الطاعن ينكر ذلك .

ثم طامة الطوام وعظيمة الآثام ورجس الكلام أن جيش المجاهدين يغتاب شعباً مسلماً بأكمله دفاعاً عن الصحوات ولم يكتف بالكلمة التي وردت عن بعض السلف –وهم غير معصومين – بل زاد عليها مائة مرة وحسبنا الله ونعم الوكيل فقالوا :

(ونؤكد كذلك أنه مع خلافنا الشديد وفراقنا لفصائل الجبهة والمجلس إلا أنه ليس كل ما يقال عنهم من سوء صحيح، فنحن أهل العراق – وللأسف الشديد – معروفون ومنذ القرون الأولى أنه إذا دخل الخبر عندنا شبراً خرج ذراعاً، هذا في القرون الأولى, أما الأن فيخرج مئة ذراع.)

ولكن كل ما يقال عن المسلمين المجاهدين صحيح فهم بظاهركلامه أهل لكل خطيئة ومنهم وفيهم كل رذيلة فتعال معي أخي لتنظر كيف يوجه سهامه إلى المسلمين المجاهدين عن الدين والعرض .

(أن أهل الغلو قد أساؤوا كثيراً كثيراً وقتلوا الكثير بغير حق ,وشوهوا صورة الإسلام والجهاد , وأنتهجوا سياسة بدعية في مسائل كثيرة كالتعامل مع المخالف وفتح جبهات كثيرة لاطاقة للمجاهدين بها, وتأمير الجهلة الأحداث , وعدم احترام أهل العلم , وكانوا هم السبب الأكبر في فقدان المجاهدين حاضنتهم الاجتماعية بسبب الأفعال السيئة لكثير من افرادهم)

وقالوا : " أما من بقي الأن فكثير منهم يغلب عليه الجهل وسوء الظن والحكم على الناس بلا تثبت وترويج الشائعات والغلو في التكفير والاستهانة بالدماء والحزبية المقيتة، ولا يشك في هذه الحقائق الثابتة بالتواتر إلا متلبس بما ذكرنا أو من لا يعرف الواقع."

ونقول لجيش المجاهدين هل هذا الكلام ينطبق كذلك على من التحق بالمجاهدين من صفوفكم وهم على أقل تقدير نحو نصف جيشكم وخاصة في فترة التمكين للمجاهدين والانبطاح من الخائنين ومن هؤلاء من كانوا رموزاً في جيش المجاهدين ومن أقرب المقربين لأمير جيش المجاهدين فمنهم من كان مسؤولاً شرعياً وقاضياً في أكثر مواطنكم ثقلاً بل ومنهم من كان من أقرب المقربين لأمير الجيش ومن تلاميذه النجباء ومنهم أقرانه في الدعوة ومن قبل الاحتلال وما جماعة أنصار التوحيد إلا مثال على ذلك وهم مكون من مكونات دولة العراق الاسلامية !

أم أننا سنشهد موقفاً كموقف اليهود من عبد الله بن سلام وبهتانهم إياه بعد إسلامه ؟!

وإنك يا أخي المسلم لتصاب بالدهشة حينما تعلم أن هذا الهجوم الشرس على المسلمين جاء دفاعاً عن المرتدين والتماساً للعذر لهم فقالوا :

(أما القسم الثالث: فهم أفراد قليلون فيما نعلم قد وقعوا في الردة – عياذًا بالله تعالى – إذ أجازوا لأنفسهم أن يكونوا أدلاء للمحتلين على عورات أفراد أهل الغلو، أو قاتلوهم مستعينين بالصليبيين، وهذا عندنا ردة وكفر أكبر و،أن كنا نرى أن أهل الغلو قد أساؤوا كثيراً كثيراً وقتلوا الكثير بغير حق ,وشوهوا صورة الإسلام والجهاد ,) ثم استمر في طعنه وقالوا(ولكن المكر الأمريكي استطاع أن يستدرج بعضهم من الجهلة وضعاف النفوس بحجة قسوة الرافضة , وكان للسياسة السيئة التي أنتهجها أهل الغلو أثر في دفع هؤلاء إلى الحضن الأمريكي الدافئ!)

(وكان للسياسة السيئة التي أنتهجها أهل الغلو أثر في دفع هؤلاء إلى الحضن الأمريكي الدافئ!)

سبحان الله المجاهدون المسلمون كانوا السبب لا الحضن الأمريكي؟! في فقدان الحاضنة الشعبية فلماذا هذا الإصرار على تنزيه حلفائهم خونة الصحوات من هذه التهمة ورمي المجاهدين بكل مسبة حتى جعلهم سبباً في كفر الناس ! هل سمعتم يا عباد الله فرية أعظم من هذه وهل هذا جزاء من يفجر نفسه في سبيل الله دفاعاً عن الدين والعرض وما الفرق بالله عليكم بين ما يردده هؤلاء و ما يروج له حملة راية أبي ريشة أم أن الراية حملت بوجه جديد ؟

فهل هناك غلو أعظم من هذا الكلام ؟ غلو في إطلاق الأحكام وتعمده بهذا القدر بغير بينة شرعية معتبرة يقف عليها عدل محايد لا عدو مقاتل ومع ذلك فالقوم يدلسون ويجادلون عن الكافرين وباعترافهم أنفسهم وحتى لا يرمون غيرهم كعادتهم فتأمل كيف نراه في موضع الحكم الشرعي يقول أن الذين كفروا أفراد بينما نسوا أنهم قالوا عنهم في غير موضع من نفس البيان أنهم قادة موغلون في العمالة وقتال المجاهدين فقالوا: ("ألم ينصر بعضكم الكافرين على المسلمين المجاهدين من أهل الغلو ؟

ألم تتحقق هذه النصرة في الميدان واقعًا أم لم تتحقق ؟

ألا يوجد فيكم حتى هذه اللحظة قيادات موغلة فيما ذكرنا؟ والغريب حقا أنكم لم تبرؤا منهم حتى الأن)

وفرق كبير بين الأفراد (الجند) والقادة سواء أكان واقعاً عسكرياً أم حكماً شرعياً ، وقد بينا حكم الله فيمن لم يتبرأ من الكافر ، هذا وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (أنصر أخاك ظالًما أو مظلومًا) . قيل : يا رسول الله، أنصره مظلومًا فكيف أنصره ظالًما ؟ قال : (تمنعه من الظلم فذلك نصرك إياه) .

هنا وقفات هامة فعلى اعتراف القوم كانوا يعلمون بدقه أخبار من يفاوض الصليب ويعلمون جيداً أن هذه المفاوضات تثمر دائماً الصحوات وفي أماكن كثيرة وهم قريبو الصلة بهؤلاء ويعرفونهم بأسمائهم وأماكن تواجدهم فلما لم يكفوا شرهم عن الأمة والمجاهدين وقد علموا بظلم هؤلاء بل وقد أفتوا بكفر من دل على عورات المسلمين من أهل الغلو على حد قولهم فأين واجب الشرع في نصرة المظلوم ونحن أهل الساحة ونعلم جيداً أنهم أبداً وقط لم يأتوا لأحد من هؤلاء المظلومين ليقفوا معهم في حربهم الطاحنة مع الصحوات وهم يعلمون مقدار الأذى الذي لحق بإخوانهم من أهل الإسلام وأرباب الجهاد قال ابن بطال " النصر عند العرب: الإعانة والتأييد" فأين هي الإعانة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمة الله – : "وإذا وقع بين معلم ومعلم أو تلميذ وتلميذ أو معلم وتلميذ خصومة ومشاجرة، لم يجز لأحد أن يعين أحدهما حتى يعلم الحق، فلا يعاونه بجهل ولا بهوى، بل ينظر في الأمر فإذا تبين له الحق، أعان المحق منهما على المبطل، سواء كان المحق من أصحابه أو أصحاب غيره . وسواء كان المبطل من أصحابه أو أصحاب غيره، فيكون المقصود عبادة الله وحده وطاعة رسوله، واتباع الحق والقيام بالقسط . قال الله تعالى : { يَا أيها الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ على أنفُسِكُمْ أو الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إن يَكُنْ غَنِيًّا أو فَقَيرًا فَاللّهُ أولَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أو تُعْرِضُواْ فَإِن اللّهَ كان بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا } [النساء : 135] ، يقال : لوي يلوي لسانه : فيخبر بالكذب . والإعراض : أن يكتم الحق؛ فإن الساكت عن الحق شيطان أخرس . ومن مال مع صاحبه ــ سواء كان الحق له أو عليه ــ فقد حكم بحكم الجاهلية وخرج عن حكم الله ورسوله، والواجب على جميعهم أن يكونوا يدًا واحدة مع الحق على المبطل، فيكون المعظم عندهم من عظمه الله

ورسوله، والمقدم عندهم من قدمه الله ورسوله، والمحبوب عندهم من أحبه الله ورسوله، والمهان عندهم من أهانه الله ورسوله بحسب ما يرضي الله ورسوله لا بحسب الأهواء؛ فإنه من يطع الله ورسوله، فقد رشد . ومن يعص الله ورسوله، فإنه لا يضر إلا نفسه . فهذا هو الأصل الذي عليهم اعتماده"

وفي الصحيح "أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ", قال البخاري –رحمة الله– : " أَسْلَمَ فُلَانٌ فُلَانا إِذَا أَلْقَاهُ إِلَى الْهَلَكَةِ وَلَمْ يَحْمِهِ مِنْ عَدُوِّهِ ".

ثم إن القوم –أي جيش المجاهدين– لما علموا عظيم نكاية من أسموهم بالغلاة في الصليبيين وأن هذا باعتراف المحتل نفسه وباعتراف عملائه بما فيهم أحلافهم الصحوات أرادوا أن يمتصوا غضب المسلمين من شدة ما رموا به عموم المجاهدين (الغلاة) , فقالوا : (ولا يُنكر أبداً أن فيهم أفاضل أبطال قد أحدثوا نكاية عظيمة في الكفرة المحتلين، ومما ينبغي ذكره أيضاً أن أكثر خيارهم قد قتل).

والسؤال أن كنتم صادقين فيما قلتم امتصاصاً لغضب الأمة فلماذا لم تدخلوا في حلف (مجلس شورى المجاهدين) وإننا نعلم يقيناً أنكم دعيتم للدخول فيه وكان الصادقون ما يزالون أحياء ، بينما سارعتم للدخول في حلف الصحوات وسيأتي الكلام أنكم كنتم على علم ببعض كفرياتهم قبل حلفكم معهم

قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب: (فإذا كان هذا كلام السلف، و تشديدهم في معاداة أهل البدع و الضلال، و نهيهم عن مجالستهم مع كونهم مسلمين فما ظنك بمجالسة الكفار و المنافقين، و جفاة الأعراب ـــ الذين لا يؤمنون بالله ورسوله ـــ و السعي في مصالحهم، و الذب عنهم، و تحسين حالهم مع كونهم بين اثنين : إما كافر أو منافق. ومن يتهم بمعرفة الإسلام منهم قليل جداً فهذا من رؤوسهم و أصحابهم، وهو معهم يحشر يوم القيامة.
قال الله تعالى: (احشروا الذين ظلموا و أزواجهم) الآية. و قال تعالى: (و إذا النفوس زوجت) .
وقد تقدم الحديث: ((لا يحب رجل قوماً إلا حشر معهم) , (رسالة أوثق عرى الايمان .(الدرر السنية))

رابعاً : التستر على من ارتد عن الدين :

إن جيش المجاهدين وإلى يومنا هذا يتستر على أسماء الجماعات التي انخرط قادتها وأفرادها في الردة وخاصة من حكموا هم عليهم فنراه يقول: " أتنكرون هذا أم تريدون أسماء " .

هذا والواجب الشرعي يقتضي فضح هؤلاء قال الله تعالى : (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ أنمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآياتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُون لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إيمَانكُمْ إن نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأنَهُمْ كانوا مُجْرِمِينَ).

أخرج ابن جرير بسند صحيح عن زيد بن أسلم: أن رجلاً من المنافقين قال لعوف بن مالك في غزوة تبوك: ما لقُرَّائنا هؤلاء أرغبُنا بطونًا وأكذبُنا ألسنةً، وأجبُننا عند اللقاء ! فقال له عوف: كذبت، ولكنك منافق! لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فذهب عوف إلى رسول الله ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه , قال زيد قال عبد الله بن عمر: فنظرت إليه متعلقًا بحَقَب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكبُهُ الحجارة، يقول:(إنما كنا نخوض ونلعب) ! فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم:(أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون).

فتبين أن الواجب الشرعي يقتضي الإنكار والمفارقة وإخبار المجاهدين بأحوال الطاعنين فيهم على وجه الاستهزاء وهو ما فعله عوف بن مالك صاحب رسول صلى الله عليه وسلم والاكتفاء بواحدة من الثلاث التي أتى بها الصحابي غير كاف من رفع الحرج والخروج من الإثم فكان الذي عُفِي عنه مَخْشِيّ بن حُمَيِّر الأشجعي، حليف بني سلمة.

وروى ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن جده كعب قال : قال مخشي بن حمير : لوددت أني أقاضى على أن يضرب كل رجل منكم مائة مائة على أن ننجو من أن ينزل فينا قرآن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر : " أدرك القوم فإنهم قد احترقوا فاسألهم عما قالوا فإن هم أنكروا وكتموا فقل : بلى قد قلتم كذا وكذا " فأدركهم فقال لهم : الذي أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون ، وقال مخشي بن حمير : يا رسول الله قعد بي اسمي واسم أبي فأنزل الله تعالى فيهم : لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة فكان الذي عفا الله عنه : مخشي بن حمير فتسمى : عبد الرحمن ، وسأل الله أن يقتل شهيداً لا يعلم بمقتله فقتل يوم اليمامة لا يعلم مقتله ولا من قتله ولا يرى له أثر ولا عين *) (رواه ابن أبي حاتم ورجاله رجال الصحيح).

قال ذلك مع أنه أنكر وقال لهم : (والله لوددتُ أني أقاضى على أن يضرب كل رجل منا مائة جلدة، وإما نَنْفَلتُ أن ينزل فينا قرأن لمقالتكم هذه). (رواه ابن جرير).

قال القرطبي رحمه الله: (قال القاضي أبو بكر بن العربي: لا يخلو أن يكون ما قالوه من ذلك جداً أو هزلاً، وهو كيفما كان كفر، فغن الهزل بالكفر كفر لا خلاف فيه بين الأمة).

فإذا كان مجرد الاستهزاء كفر فكيف بمن قاتلهم أو صار عميلاً يدل على عوراقم أو دخل في حلف للنصرة مع أعدائهم.

ثم غنه يجب على المسلم الإنكار أولاً باليد فإن لم يستطع عدل إلى ما سواه للخبر الذي في صحيح مسلم : (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِن لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِن لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَان).

ويبدو أن هذه الأمور كانت معلومة مستقرة في النفوس حتى عند صبيان المسلمين, فعن هشام بن عروة , عن أبيه , قال : كانت أم عمير بن سعيد عند الجلاس بن سويد فقال الجلاس في غزوة تبوك : إن كان ما يقول محمد حقاً فلنحن شر من الحمير ، فسمعها عمير فقال : والله إني لأخشى إن لم أرفعها إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن ينزل القرآن فيه , وأن أخلط بخطيئته ، ولنعم الأب هو لي ، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم : " فدعا الجلاس فعرفه وهم يترحلون فتحالفا ، فجاء الوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسكتوا فلم يتحرك أحد ، وكذلك كانوا يفعلون لا يتحركون إذا نزل الوحي ، فرفع عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر – حتى – فإن يتوبوا فقال الجلاس : استتب لي ربي ، فإني أتوب إلى الله وأشهد لقد صدق وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله , قال عروة : كان مولى للجلاس قتل في بني عمرو بن عوف فأبى بنو عمرو أن يعقلوه " فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم جعل عقله على بني عمرو بن عوف " قال عروة : " فما زال عمير منها بعلياء حتى مات – يعني كثر ماله وارتفع على الناس أي : بالمال فهو التعلي " قال ابن جريج : وأخبرت عن ابن سيرين قال : " فما سمع عمير من الجلاس شيئا يكرهه بعدها " *)(رواه عبدالرزاق بسند صحيح متصل على شرط البخاري).

فانظر كيف خشي الصحابي على نفسه الهلاك إن لم يفضح من قال كلمة الكفر.

ثم اعتبر كيف نفع الله الجلاس بما فضحه به عمير وأدركته رحمة الله وتاب توبة صادقة فهل يتعظ القوم ويفضحون الخونة لعل ذلك يكون سبباً لهدايتهم ؟

وإذا كان المسلمون قد أجمعوا على فضح أئمة البدع والتشهير بهم فكيف بالمرتد ؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمة الله– : "(ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة، أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة، فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين. حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك، أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال: إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين، هذا أفضل".

فكيف بقادة مرتدين يمكرون ليل نهار بالموحدين قتلاً وتشريداً، فلماذا هذا الورع الفاسد إذا سلمنا أنه ورع وكتب الجرح والتعديل مشحونة بآلاف الأمثلة على ذلك، وأنقل طرفاً يسيراً مما ذكره الإمام مسلم في مقدمة صحيحة في هذا الشأن.

قال مسلم –رحمه الله– حدثنا عمرو بن علي أبو حفص قال: سمعت يحيي بن سعيد قال: سألت سفيان الثوري وشُعبة ومالكاً وابن عيينة عن الرجل لا يكون ثَبْتاً في الحديث، فيأتيني الرجل فيسألني عنه، قالوا: أخبر عنه أنه ليس بثَبْتٍ.

إذا علمت هذا فإن شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمة الله– أفتى بوجوب –نعم بوجوب– معاقبة من تستر على أئمة الضلال ، الذين يمكرون بالموحدين صباح مساء, فقال في كلامه عن أصحاب عقيدة الحلول والاتحاد كمحيي الدين بن عربي وأمثاله : (وهكذا هؤلاء الاتحادية: فرؤوسهم هم أئمة كفر يجب قتلهم، ولا تقبل توبة أحد منهم، إذا أخذ قبل التوبة، فإنه من أعظم الزنادقة، الذين يظهرون الإسلام، ويبطنون أعظم الكفر، وهم الذين يفهمون قولهم، ومخالفتهم لدين المسلمين، ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم، أو ذَبّ عنهم، أو أثنى عليهم، أو عظّم كتبهم، أو عُرف بمساعدهم ومعاونتهم، أو كره الكلام فيهم، أو أخذ يعتذر لهم بأن هذا الكلام لا يدري ما هو؟ أو مَنْ قال أنه صنف هذا الكتاب؟ وأمثال هذه المعاذير، التي لا يقولها إلا جاهل، أو منافق، بل تجب عقوبة كل من عَرف حالهم، ولم يعاون على القيام عليهم،

فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات، لأنهم أفسدوا العقول والأديان، على خلق من المشايخ والعلماء، والملوك والأمراء، وهم يسعون في الأرض فساداً ويصدون عن سبيل الله.)

خامساً : المداهنة في الدين .

قال الله تعالى: (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)

قال الطبري رحمه الله : (ودّ هؤلاء المشركون يا محمد لو تلين لهم في دينك بإجابتك إياهم إلى الركون إلى آلهتهم، فيلينون لك في عبادتك إلهك، كما قال جلّ ثناؤه: (وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلا إِذًا لأذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ) .

و هل ترك قتال الصحوات وفضح أهلها لأجل الحفاظ على علاقات حسنة مع الجماعات والعشائر أو عدم الدخول في صراع داخلي بحجة المصالح والمفاسد أو حفاظاً على مكاسب موهومة أو دفعاً لأضرار محققة في ظنهم إلا مداهنة في دين الله فإن المداهنة معناها : (عَدَمُ تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ رِعَايَةً لِجَانِبِ مُرْتَكِبِهِ أَوْ لِجَانِبِ غَيْرِهِ أَوْ لِقِلَّةِ الْمُبَالَاةِ بِالدِّينِ وَقِيلَ مُعَاشَرَةُ الْفُسَّاقِ وَإِظْهَارُ الرِّضَا بِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ إنْكَارٍ عَلَيْهِمْ, وَقِيلَ بَذْلُ الدِّينِ لِصَلَاحِ الدُّنْيَا).

فإن القوم دعوا إلى عدم قتال الصحوات بكل صراحة ووقاحة وكما صرح بذلك المتحدث الرسمي باسم الجيش فقال: (والعشائر هي حاضنة الجهاد فليس من العقل أن نفتح جبهة أخرى نشغل بها أنفسنا عن عدونا الأول لكن أمر هؤلاء متروك لأبناء العشائر أنفسهم ليمسحوا العار الذي وصمهم به عناصر الصحوة) والكل يعلم النتيجة .

ثم تعال يا أخي لتضحك أو لتبكي إن شئت وقد سأل : (كيف ستواجهون مشروعات الصحوة و التي تستهدف المجاهدين عموما و السلفيين خصوصا , اذا علمنا أن من قادة الصحوات من يتمنى إقامة الملاهي الليلية ؟؟)

فأجاب :

(نواجههم بالثقة الأكيدة بقول الله عز و جل : {فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ } الرعد17 .

ويقول الله جل وعلا : {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ }آل عمران173) ، هكذا فحسب وبكل سطحية هذا وهو المتحدث الرسمي يعني أوسع القوم علماً ودراية وفهماً, ولذا اختير ليكون واجهة القوم بعدما كان الشمري واجهة لهم ولإخوانهم , والقوم دائماً يدندنون على أنهم طلاب علم وأهل فهم ودراية ويا ويح أُمة هؤلاء هم علماؤها , وكأن الله لم يرسل الرسل لتعبيد الناس لرب العالمين طوعاً وكرهاً وقد أتى القوم بطريقة جديدة لنشر الدين في الأرض فلا قتال ولا جهاد ولا شدة ولا غلظة مع من حكموا هم عليهم بالردة.

بل حتى عدم قتال الشرطة شرطة المناطق السنية لنفس القاعدة السابقة فقال (والمفسدة التي تأتي من وراء استهداف جهاز الشرطة المشكل من أهل المنطقة أكبر من بقاء هؤلاء في موقع المسؤولية ; كون البديل رافضياً حاقداً على كل ما هو سني من الحرمات إلى المساجد علماً أن هذا الأمر ليس مطرداً فقد تكون نفس المفسدة كما حدث مع شرطة الفلوجة أخيراً وكل منطقة لها خصوصيتها وعلى ضوء الأداء يكون الحكم) .

قال الشيخ سليمان بن عبدالله: (وإن كان المراد به أن لا يتعرض المسلمون لهم بشيء لا بقتال ولا إنكار وإغلاظ ونحو ذلك. فهو من أعظم أعوانهم، وقد حصلت له موالاتهم مع بعد الديار و تباين الأقطار، كما قيل : سهم أصاب وراميه بذي سلم .... من بالعراق لقد أبعدت مرماك).(رسالة أوثق عرى الإيمان ضمن الدرر السنية).

وسوف نرد على هذه الشبه وغيرها إن شاء الله في موضع آخر إلا أننا نقول وهل كانت حروب النبي والصحابة إلا مع الأهل والعشيرة ؟

ثم ألم نقرأ قول الله في الزاني والزانية: { وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ } , وهي في من ارتكب كبيرة لا في المكفرات، فنهانا الله تعالى أن تأخذنا رأفة في دين الله

تمنعنا من إقامة الحد، سواء كانت رأفة طبيعية، أو لأجل قرابة، أو لأجل صداقة، أو غير ذلك، وبيّن أن الإيمان موجب لانتفاء هذه الرأفة المانعة من إقامة أمر الله.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَثَلُ الْمُدْهِنِ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلَاهَا فكان الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا فَتَأَذَّوْا بِهِ فَأَخَذَ فَأْسًا فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ فَأَتَوْهُ فَقَالُوا مَا لَكَ قَالَ تَأَذَّيْتُمْ بِي وَلَا بُدَّ لِي مِنْ الْمَاءِ فَأن أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أنجَوْهُ وَنَجَّوْا أنفُسَهُمْ وَأن تَرَكُوهُ أهلكُوهُ وَأهلكُوا أنفُسَهُمْ.)(البخاري)

قال الحافظ (وَالْمُدْهِن وَالْمُدَاهِن وَاحِد ، وَالْمُرَاد بِهِ مَنْ يُرَائِي وَيُضَيِّع الْحُقُوق وَلَا يُغَيِّر الْمُنْكَر). (الفتح)

وقال ابن بطال : « المدهن فى حدود الله » يعنى: المداهن فيها المضيع لها الذى لا يغير المعاصي ولا يعملها فهو مستحق للعقوبة على سكوته ومداهنته.)(شرحه للصحيح)

وفي حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « مَنِ الْتَمَسَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَى عَنْهُ النَّاس ومنِ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ، سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسِ). (رواه ابن حبان في صحيحه) .

جاء عن بعض السلف : (أن الساكت عن الحق شيطان أخرس، والمتكلم بالباطل شيطان ناطق) .

قال الشيخ حمد –رحمه الله–: "فلو قُدِّر أن رجلًا يصوم النهار ويقوم الليل، ويزهد في الدنيا كلها، وهو مع ذلك لا يغضب ولا يتمعَّر وجهه ويحمرّ لله، فلا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، فهذا الرجل من أبغض الناس عند الله، وأقلهم دينًا، وأصحاب الكبائر أحسن حالًا عند الله منه –إلى أن قال– فلو علم المداهن الساكت أنه من أبغض الناس عند الله –وأن كان يرى أنه طيب– لتكلم وصدع، ولو علم طالب رضا الخلق بترك الإنكار عليهم، أن أصحاب الكبائر أحسن حالًا عند الله منه –وإن كان عند نفسه صاحب دين– لتاب من مداهنته ونزع، ولو تحقق من يبخل بلسانه عن الصدع بأمر الله أنه شيطان أخرس –وإن كان صائمًا قائمًا زاهدًا– لما ابتاع مشابهة الشيطان بأدنى الطمع".

قال السعدي :–رحمه الله– "و إنما كان السكوت عن المنكر –مع القدرة– موجباً للعقوبة، لما فيه من المفاسد العظيمة, منها:

أن مجرد السكوت، فعل معصية، وإن لم يباشرها الساكت. فإنه –كما يجب اجتناب المعصية– فإنه يجب الإنكار على من فعل المعصية.

ومنها: ما تقدم أنه يدل على التهاون بالمعاصي، وقلة الاكتراث بها".

سادسا: إقرارهم الباطل بالسكوت عنه:

فقد أخرج جيش المجاهدين بيانهم هذا بعد ما طفح الكيل وبان العوار وبعد أكثر من عام من تحالفهم مع القوم ومعرفتهم بمصائبهم ولمدة طويلة من الزمان فقالوا:

(فقد بانت لنا حقائق خطيرة, وكان بعضها يُقال، لكنها لم تثبت عندنا بوسائل الإثبات الشرعية , فلما ثبتت عندنا استفرغنا الوسع في النصح فلم ينتهوا, وقد بقينا معهم طوال هذه المدة محاولين الإصلاح "

ومع اعترافهم كما في بيانهم :

"أن الأيام لا تزيد المقابل إلا إيغالا في المفاوضات و التنازلات، و الصحوات بل الغفلات".

وأكد أن هذا الضلال كان من أيام الجبهة وقبل الشروع في المجلس السياسي فقالوا: "كمْ أنكرنا على إخواننا هؤلاء – الذين فارقنا حلفهم – و هم أول من يعلم بعد الله تعالى بهذا ، طوال فترة اجتماعنا تحت راية "جبهة الجهاد والإصلاح " ثم " المجلس السياسي للمقاومة العراقية ". وكانوا يعتذرون لنا عن انحرافات بعض قياداتهم بأن هذه تصرفات فردية، وقد عاهدونا على الإصلاح ، لكننا لم نر لذلك أثراً يذكر على الواقع".

فتأمل قولهم: (فلما ثبتت عندنا استفرغنا الوسع في النصح فلم ينتهوا, وقد بقينا معهم طوال هذه المدة محاولين الإصلاح " مع الفقرة السابقة.

هذا وقد سبق وبينا أن المقام في مكان يكفر فيه بالله أو يعصى فيه رب الأرباب حرام وغير جائز وأن كل الموجودين شركاء في الإثم ما دامت المعصية باقية ولم ينته من ارتكبها وأن الواجب الشرعي يقتضي عدم البقاء وسرعة الخروج عند إصرار المجرم وفضحه وتحذير الناس منه ، هذا إذا لم تكن قدرة على التغير باليد لعجز أو خوف وهو ما لا يدعيه جيش المجاهدين فلا هم غيروا باليد وهم جماعة مسلحة

تدعي قوة وبطشاً ولا هم أخذوا بأضعف الإيمان وخرجوا وحذروا ، إذا علمت هذا تأكد لديك أخي المسلم أن القوم أقروا وشاركوا الباطل بجلوسهم وبسكوتهم طوال هذه المدة وعدم تحذير الناس من شر هؤلاء وخاصة المجاهدين.

جاء في مجلة الأحكام "(الْمَادَّةُ 67) لَا يُنْسَبُ إلى سَاكِتٍ قَوْلٌ لَكِنَّ السُّكُوتَ فِي مَعْرِضِ الْحَاجَةِ بيان .

يَعْنِي : أنهُ لَا يُعَدُّ سَاكِتٌ أنهُ قَالَ كَذَا ، لَكِنَّ السُّكُوتَ فِيمَا يَلْزَمُ التَّكَلُّمَ بِهِ إقْرَارٌ وَبيان ، وَذَلِكَ كَمَا إذَا رَأيتَ أَحَدًا يَتَصَرَّفُ فِي شَيْءٍ تَصَرُّفَ الْمَالِكِ بِلَا إذْنٍ مِنْكَ وَسَكَتَّ بِلَا عُذْرٍ يُعَدُّ ذَلِكَ إقْرَارًا مِنْكَ بأنكَ غَيْرُ مَالِكٍ لَهُ ". فعدم تحذير الأمة والمجاهدين من هؤلاء القوم هو إقرار لباطلهم و القاعدة تقول "فَإِن السُّكُوتَ عَنْ الْبِدْعَةِ رِضَاءُ بِمَكانتهَا ".

وقد اعترفوا هم بجريمة السكوت طوال هذه المدة لما عاتبهم المجلس في الخروج فقالوا:

(إياكم أن تُدافعوا عن هؤلاء و تقولوا : أنهم لم يأخذوا الوقت الكافي.

(فالوقت الكافي لأي شيء ؟ ألمزيدٍ من استغواء آخرين كما حدث ؟

أم لمزيد أيغالٍ في الهدنة والصحوات ؟ أم لمزيد تسويق لهذا المشروع بين الأفراد والقيادات و الجماعات "؟

وهذا ما حدث بالضبط ولم يخرج القوم إلا بعد ما فُضح القوم وفُضحت رموزه وعلى حد قولهم: "لم تعد تحتاج إلى أدلة عند كل عراقي عامي و غير عامي .. وأبى الله إلا أن ينشر ما أخفوه على كل لسان، ويفضح ما ستروه على العيان ، فأصبحوا حديث كل فرد و مسبَّة كل غيور" ،

"فالسكوت عن هذه الأخطاء يؤدي إلى تراكمها حتى يؤول الأمر إلى تحريف الدين وتبديله كما حرِّفت الديانات السابقة كاليهودية والنصرانية، اللتان يتعبد أهلهما بضلالات يَرَوْن أنها الحق. ولهذا قال الأوزاعي رحمه الله: (إذا ظهرت البدع فلم ينكرها أهل العلم صارت سُنَّة) رواه الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث".

وفي مختصر السيرة النبوية للشيخ محمد بن عبد الوهاب:

(أن خالداً لما قدم العرض قدم مائتي فارس وقال : من أصبتم من الناس فخذوه ، فانطلقوا . فأخذوا مجاعة بن مرارة في ثلاثة وعشرين رجلا من قومه خرجوا في طلب رجل أصاب فيهم دما ، وهم لا يشعرون بإقبال خالد . فسألوهم ممن أنتم ؟ فقالوا : من بني حنيفة . فقالوا : ما تقولون في صاحبكم ؟ فشهدوا أنه رسول الله . فقالوا لمجاعة ما تقول أنت ؟ فقال ما كنت أقر بمسيلمة . وقد قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت . وما غيرت ولا بدلت . فضرب خالد أعناقهم . حتى إذا بقي سارية بن عامر قال : يا خالد أن كنت تريد بأهل اليمامة خيراً أو شراً ، فاستبق مجاعة . وكان مجاعة شريفاً ، فلم يقتله . وترك أيضا سارية . وأمر بهما فأوثقا في جوامع من حديد .

وكان يدعو مجاعة – وهو كذلك – فيتحدث معه وهو يظن أن خالداً يقتله . فقال يا ابن المغيرة أن لي إسلاماً ، والله ما كفرت . وأعاد كلامه الأول . فقال خالد : أن بين القتل والترك منزلة وهي الحبس حتى يقضي الله في حربنا ما هو قاض . ودفعه إلى أم متمم زوجته . وأمرها أن تحسن إساره . فظن مجاعة أن خالداً يريد حبسه لأجل أن يخبره عن عدوه ويشير عليه .

فقال يا خالد . لقد علمت أني قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته على الإسلام . وأنا اليوم على ما كنت عليه أمس . فإن يكن كذاب خرج فينا ، فإن الله يقول : { وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى } (1) .

فقال : يا مجاعة ، تركت اليوم ما كنت عليه بالأمس . وكان رضاك بأمر هذا الكذاب وسكوتك عنه – وأنت أعز أهل اليمامة ، وقد بلغك مسيري – إقراراً له ورضا بما جاء به فهلا أبديت عذراً ، فتكلمت فيمن تكلم ؟ فقد تكلم ثمامة . فرد وأنكر وتكلم اليشكري . فإن قلت : أخاف قومي ، فهلا عمدت إلي أو بعثت إلي رسولا ؟ .

فقال إن رأيت يا ابن المغيرة أن تعفو عن هذا كله ؟ .

فقال : قد عفوت عن دمك ، ولكن في نفسي من تركك حرج .)(رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى)

فاعتبر أيها المسلم كيف صرح سيف الله بأن سكوت مجاعة رضى وإقرار وترك قتله وهو كاره لذلك ولعلى السبب في تركه ما أشار به سارية أي ليستقر الأمر للمسلمين ولأن مجاعة كان شريفاً في قومه.

ومجاعة بن مرارة صحابي ثبت عن النبي صلى الله عليه ما يشعر أنه لا يرتد أبداً ، فعن هلال بن سراج ، عن مجاعة قال : أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم مجاعة بن مرارة من بني سلمى أرضاً باليمامة ، يقال لها : العوزة . قال : وكتب له بذلك كتاباً : « من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لمجاعة بن مرارة من بني سلمى ، إني أعطيتك العوزة ، فمن خالفني فيها فالنار »(رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات).

سابعاً : جريمة عدم قتال المرتد :

فقد ثبت لدى هؤلاء القوم –أعني جيش المجاهدين– أن أغلب فصائل حلفهم انخرط في عمالة المحتل الصليبي سواءً بالعمالة المباشرة أو بالرضى والسكوت بل والدفاع عن المرتدين ، وهي أمور مكفرة بلا إشكال عند أهل العلم وقد صرح الجيش أن السكوت بل والرضى والدفاع عن القادة الخائنين هي السمة العامة في هذا المجلس ، ومعلوم بالضرورة في شريعة أحمد صلى الله عليه وسلم أن قتال المرتد أولى من قتال الكافر الأصلي وكفره أغلظ إجماعاً ، قال الله تعالى : (يَا أيهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أن اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ).

قال ابن تيمية رحمه الله : (وكفر الردة أغلظ بالإجماع من الكفر الأصلي) (مجموع الفتاوى) **28**/ **478**، وقال أيضا : (وقد استقرت السنة بأن عقوبة المرتد أعظم من عقوبة الكافر الأصلي من وجوه متعددة، منها أن المرتد يقتل بكل حال ولا يُضرب عليه جزية، ولا تعقد له ذمة، بخلاف الكافر الأصلي. ومنها أن المرتد يقتل وإن كان عاجزاً عن القتال، بخلاف الكافر الأصلي الذي ليس هو من أهل القتال، فإنه لا يقتل عند أكثر العلماء كأبي حنيفة ومالك وأحمد، ولهذا كان مذهب الجمهور أن المرتد يقتل كما هو مذهب مالك والشافعي وأحمد (مجموع الفتاوى) .

وقال ابن تيمية أيضاً : (والصدِّيق رضي الله عنه وسائر الصحابة بدأوا بجهاد المرتدين قبل جهاد الكفار من أهل الكتاب، فإن جهاد هؤلاء حفظ لما فُتح من بلاد المسلمين وأن يدخل فيه من أراد الخروج عنه. وجهاد من لم يقاتلنا من المشركين وأهل الكتاب من زيادة إظهار الدين، وحفظ رأس المال مقدم على الربح). (مجموع الفتاوى).

ويجب قتال المرتد وخاصة إذا كان ممن يسمع له ويطاع من الأمراء والوزراء وكل من في بقائه فتنة للناس

دخلنا على عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ قُلْنَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ حَدِّثْ بِحَدِيثٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ سَمِعْتَهُ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ دَعَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعْنَاهُ فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةً عَلَيْنَا وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنْ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ)(البخاري)

وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (سَتَكُونُ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ فَمَنْ عَرَفَ بَرِئَ وَمَنْ أنكَرَ سَلِمَ وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ قَالُوا أَفَلَا نُقَاتِلُهُمْ قَالَ لَا مَا صَلَّوْا)(مسلم)

وَأَمَّا قَوْله : (أَفَلَا نُقَاتِلهُمْ ؟ قَالَ : لَا ، مَا صَلَّوْا) فظاهر الدلالة فيما ينبغي للمسلم أن يفعله إذا رأى كفراً من أميره وثبت عليه ذلك وهو أن يعطيه السيف في عنقه ويريح الأمة من شر كفره.

وهو ما ثبت من حديث عوف بن مالك قال: " قُلْنَا يَا رَسُول اللَّه أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَا ، مَا أَقَامُوا الصَّلَاة " وَفِي رِوَايَة لَهُ " بِالسَّيْفِ ".

قال الحافظ في الفتح: (وَقَدْ أَجْمَعَ الْفُقَهَاء عَلَى وُجُوب طَاعَة السُّلْطَان الْمُتَغَلِّب وَالْجِهَاد مَعَهُ وَأَنَّ طَاعَته خَيْر مِنْ الْخُرُوج عَلَيْهِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ حَقْن الدِّمَاء وَتَسْكِين الدَّهْمَاء ، وَحُجَّتهمْ هَذَا الْخَبَر وَغَيْره مِمَّا يُسَاعِدهُ ، وَلَمْ يَسْتَثْنُوا مِنْ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا وَقَعَ مِنْ السُّلْطَان الْكُفْر الصَّرِيح فَلَا تَجُوز طَاعَته فِي ذَلِكَ بَلْ تَجِب مُجَاهَدَته لِمَنْ قَدَرَ عَلَيْهَا).

وقد أفتى جيش المجاهدين بفتوى غريبة الشأن عند كلامه على أحوال المجلس فقالوا:

(أما القسم الأول: فهم رجال مجاهدون ليس لهم صلة بالمحتل وهم على العهد ولم يبدلوا تبديلاً ، ثبتهم الله و زادهم من حفظه ، ولا يعذر هؤلاء بالبقاء مع أمثال هذه الجماعات إلا بدوام الإنكار عليهم ، حتى ييأسوا من عودهم إلى الحق أو يغلب على ظنهم ذلك و عندها تجب عليهم " المفارقة " ولا يحل البقاء لحظة بعدها ،)

فانظر كيف أفتوا بجواز البقاء في جماعات ارتد قادتها مع الإنكار ويفهم من قولهم (بدوام الإنكار)أي باللسان وقد سبق أن هذا في حق المعاصي أما المكفرات فالسيف لا غيره ، وحتى لو كان الجيش يعتبر هؤلاء القادة دعاة إلى بدعة ومع أنهم ليسوا كذلك فإن أهل العلم على قتل الداعي إلى البدعة وخاصة إذا كان صاحب البدعة يقاتل عليها، ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتال الخوارج فأقل ما يقال في المجلس السياسي قادة وجنوداً أنهم خوارج ، يتركون أهل الأوثان، ويقتلون أهل الإسلام.

جاء في جامع العلوم والحكم :

(وقد روي من وجوه متعددة أن النَّبيَّ – صلى الله عليه وسلم – أمر بقتل رجلٍ كان يُصلي ، وقال : (لو قتل ، لكان أولَ فتنةٍ وآخرها)، وفي رواية : (لو قُتِلَ ، لم يختلف رجلان من أمتي حتى يخرجَ الدَّجَّالُ)) ، خرّجه الإمام أحمد رحمه الله . فيستدلَّ بهذا على قتل المبتدع إذا كان قتله يكف شرَّه عن المسلمين ، ويحسم مادة الفتن وقد حكى ابنُ عبد البر وغيرُه عن مذهبِ مالكٍ جوازَ قتل الدَّاعي إلى البدعة) ، وقال : (ومِنْ هذا الباب ما قاله كثيرٌ من العلماء في قتل الدَّاعية إلى البدع ، فإنهم نظروا إلى أن ذلك شبيهٌ بالخروج عَنِ الدِّين ، وهو ذريعةٌ ووسيلة إليه ، فإن استخفي بذلك ولم يَدْعُ غيرَه ، كان حُكمُه حكمَ المنافقين إذا استخفَوا ، وإذا دعا إلى ذلك ، تَغَلَّظ جرمُه بإفساد دين الأمة. وقد صحَّ عن النَّبيِّ – صلى الله عليه وسلم – الأمر بقتال الخوارج وقتلهم. وقد اختلف العلماء في حكمهم).

ثامناً : كذب دعوى جيش المجاهدين أنه لم يكن يعلم حال حلفائه قبل تحالفه معهم:

فقالوا :" علماً أن هذه المنكرات لم تثبت عندنا حين التأسيس" , وقد أطلق كاتب البيان كلمة التأسيس ولم يذكر قبل تأسيس الجبهة أو المجلس والظاهر أنه عنى الاثنين, وهنا سوف أذكر حقائق هامة جداً وبحكم موقعي من الجماعات الجهادية ووجودي في أهم المناطق.

أولاً : يعلم القاصي والداني أن (جامع) هي الجناح العسكري للحزب الإسلامي أسسوه لسرقة المقاومة ووسيلة للضغط وكسب المزيد من المكاسب السياسية ولأسباب أخرى ليس هذا موضعها, وكون

(جامع) هي الجناح العسكري للحزب الإسلامي وهذا شيء معلوم بداهة للجميع ولكن للتأكيد نذكر الحقيقة الآتية والتي شهد بها عندنا الثقات العدول :

أن (جامع) عقب تأسيسها قام نائب أمين عام الحزب الإسلامي يطلب انضمامها (لمجلس شورى المجاهدين) وعرف عن نفسه في هذا اللقاء أنه المسؤول الأمني العام للحزب والمتابع لشؤون (جامع) وحقيقة أن (جامع) الجناح العسكري للحزب الإسلامي يعلمها قادة جيش المجاهدين ولا أظنهم ينكرونها ومواقف الحزب الإسلامي المعلنة صباح مساء في دعم وتأسيس الصحوات لا يجهلها أحد ، فهذا المكون شُكِّل في الأصل لاختراق المقاومة وقد حاولوا قبل مع مجلس شورى المجاهدين وقوبلوا حينها بالرفض التام بل والاستهجان من الطلب لأسباب عقدية وعسكرية ومعرفة وأعود وأأكد أن جيش المجاهدين كان يعلم حقيقة أن جامع الجناح العسكري للحزب الإسلامي يقيناً ويتحملون كل هذه المكفرات التي يرتكبها الحزب اللعين.

أما عن حماس العراق فقد اعترف العدو الأمريكي منذ أيام تأسيسهم الأولى أنهم يقاتلون إلى جانبه (القاعدة) وذلك بعد الحملة الأمريكية الشرسة على ديالى وذلك في 19-6-2007 أي قبل أربعة أشهر من الانخراط في حلف الصحوات حيث أعلن رسمياً عن تشكيله تحت مسمى (المجلس السياسي) في 10-10-2007 وقد ظهر أتباع هذا الفصيل يقاتلون جنباً إلى جنب مع القوات الأمريكية والرافضية وبلا أي حياء فقد ظهروا وهم يحملون شعار فصيلهم على فضائية مشهورة النسخة الإنجليزية منها , كما و أصدرت هيئة علماء المسلمين والتي هي محل احترام جيش المجاهدين الشديد فقال المتحدث الرسمي لجيش المجاهدين : (هيئة علماء المسلمين واجهة مهمة من واجهات أهل السنة والجماعة لها مواقفها المشرفة نحترم رموزها ونحفظ لهم حقوقهم وسابقتهم ونجل لهم ثباتهم وعدم انخراطهم بمزالق المحتل رغم الضغوط التي مورست ضدهم) .

أقول أصدروا عدة تصريحات أن من يقاتل القاعدة في ديالى هم جماعة حماس العراق أليست هذه شهادة معتبرة عندكم من كيان كبير يضم الآلاف وقد قلتم فيهم : (ونجل لهم ثباتهم) والشريعة لا تلزمنا إلا باثنين في أحسن الأحوال, وكذلك أعلنت كتائب ثورة العشرين على موقع الكتائب بتاريخ 2007/6/20 منوهة إلى الجهة العميلة ثم صرحت بعد ذلك بقليل والكتائب عندكم ثقات وقد أعلنتم

إنه كانت هناك مفاوضات لجرهم إلى حلفكم مما يؤكد صدقهم عندكم كل هذا قبل عدة شهور من تشكيل حلف الصحوات أو المجلس السياسي فقولوا لنا بربكم إن كنتم ما زلتم تتذكرونه ما هي البينة في شريعتنا ولما ضربتم عرض الحائط بكل هذه الأدلة والشهادات ؟ وبعد ذلك اعترف أفراد وقيادات حماس علناُ بهذا الفعل وبدا لكل ذي عينين في الساحة إلى من تتبع وأنها صورة أخرى لجامع أي تتبع الحزب الإسلامي , وتأكيداً لهذا الانتماء والتوجه العقدي والسياسي سارعت حماس في الدخول مع جامع في حلف، وقبل دخولهم في المجلس السياسي, فكيف يدعي جيش المجاهدين أنه لا علم له بهذه المنكرات قبل التحالف معهم؟ كيف وصور عملاء حماس العراق ملأت الفضائيات؟ وهل كل تصريحات هيئة علماء المسلمين وجيش الراشدين وقبلهم رجال الدولة الإسلامية وأمرائها هل كل هذه الأقوال لا ترقى عندكم إلى درجة البينة الشرعية ؟ إلا أن تقولوا أن كل الأطراف السابقة ليسوا عندكم مسلمين فالخوارج تقبل شهادتهم وروايتهم إن كنتم تعتبرون الغلاة خوارجاً وماذا عن الآخرين لماذا ألغيتم شهادتهم ومن أي باب عندكم كفروا أم فسقوا حتى نعلم الحقيقة .

هذا وقد اعترف المتحدث الرسمي صراحة أنهم كانوا على علم بمخازي حماس قبل حلفهم المشؤوم, فردّاً على سؤال وجه إليه جاء فيه : (هنيئاً لكم بحلفائكم الجدد حماس العراق ويشهد الله ما كان هذا ظننا بكم ولو للحظة...فحسبنا الله ونعم الوكيل....فما سبب إتحادكم معهم)

فقال : (أخي الكريم أولاً نحن لم نتحد مع أحد ولكننا شكلنا مجلسا يجعلنا نشخص الخطأ عن كثب ويمنحنا صلاحية المعالجة أما أذا بقينا خارج المعترك فلا يسمع لنا كلام كوننا في هذه الحالة نكون أقران لا تقبل لنا شهادة أما كوننا شركاء في مجلس فذلك يحملنا مسؤولية التغيير)

وتأمل العبقرية في قوله (نحن لم نتحد) ثم (كوننا شركاء في مجلس فذلك يحملنا مسؤولية التغيير).

ثم جاء المتحدث الرسمي ليقطع الطريق ويؤكد أنهم كانوا على علم بقتال حماس لدولة العراق الإسلامية أو (القاعدة) بل ويعترف ضمنياً أنهم أنفسهم خاضوا حرب وكالة وعمالة للمحتل مع الدولة ,

فرداً على سؤال جاء فيه (ما هو موقفكم من حماس العراق بعد أن شاع خبر تعاملها مع القوات الأمريكية ضد القاعدة في ديالى)

فكان جوابه: (بالنسبة لقتال فصيل دولة العراق وكما أسلفت لم ينج منه أحد إلا ما رحم ربي فمن الفصائل من صبر واحتسب كالعصائب في بيانهم الأخير ومنهم من صرح بالقتال وكان لنا دور في الصلح في بعض المعارك فحماس في هذه الناحية لا تختلف عن بقية الفصائل أما التعاون مع الأمريكان فقد تقصينا الأمر وتوصلنا إلى أن المسألة مسالة أشخاص).

وكذب الرجل فقد صرحوا هم بأنفسهم أنهم يخوضون حرباً مع الدولة أثناء هجوم المحتل على ديالى ، أما عن الجيش الإسلامي القائد الحقيقي للجبهة والمجلس السياسي فنؤكد الحقيقة الآتية : يشهد الله الذي لا إله إلا هو لقد سمعنا مراراً من قادة جيش المجاهدين وقبل شهور من دخولهم في جبهة الجهاد والإصلاح أن الجيش الإسلامي متورط حتى النخاع في العملية السياسية وشريك أساسي فيها وشكل مع جبهة التوافق غرفة عمل أثناء العملية الانتخابية وشارك في كل شيء بدءاً من مجلس النواب وحتى المسؤولين الرسميين في الحكومة المشكلة بعد انتهاء العملية الانتخابية وهو ما أشاروا إليه صراحة بقولهم:

"وقد اجتهدنا في هذا التقارب نصحاً وتذكيراً وقطعاً للطريق على من كان يحرص أن يكون بطانة لهم من الحزب الإسلامي، وجبهة التوافق، ومنافقين غيرهم من هنا وهناك، ولكننا لم نستطع أن نحقق ما كنا نريده"

كما صرحوا لنا مراراً أن القوم خطرين وعندهم مشاريع أكبر من ذلك وأكدوا أنهم ليس محل ثقة عند جيش المجاهدين وأسأل الله أن يخزي الكذاب ويفضحه إن كنت غير صادق.

ثم إن ما يسمى بجيش الفرقان انسحب من الجيش الإسلامي وأخرج بياناً لأسباب انفصاله بتاريخ18-7-2007 ومؤكداً نفس المعلومات السابقة, وقبل ثلاثة أشهر من تشكيل أكبر حلف للصحوات في صفوف المقاومة (المجلس) , فهل لا ترقى شهادة جيش الفرقان لحد البينة الشرعية كذلك وأين أنتم من استفاضة ما يقال على هؤلاء ؟ كما أن الجيش انخرط في قتال مع المجاهدين (الغلاة) في جنوب بغداد وبصورة موسعة وفي أماكن أخرى بصورة أقل وذلك كله قبل أي تحالف بين الفصيلين مع أن الفصيلين (أي المجاهدين والإسلامي) كان بينهم وجماعة أخرى مجلس تنسيق ولقاءات مستمرة سمعنا من قادة جيش المجاهدين أنهم تركوها بعد انخراط الجيش الإسلامي في العملية السياسية والله على ما نقول شهيد.

فكيف يدعي جيش المجاهدين أهم لم يكونوا على علم بحال الجيش الإسلامي كذباً وتدليساً على الأمة والناس مما يؤكد أن وراء القوم مشاريع أخرى، ثم إن جيش المجاهدين نوه بعلمه هذا في بيانهم محل التعليق قائلاً:

" وقد كنا ننكر هذه المفاوضات التي ابتدأت منذ زمن بين الصليبيين المحتلين و بين هؤلاء، والتي أفرزت صحوات النفاق، لكنهم كانوا ينكرون حدوثها من أساسها إلى أن طفت على السطح"

أما ما يسمى الهيئة الشرعية لأنصار السنة فقد قال الأنصار مراراً وتكراراً وقبل الشروع في أي حلف معهم سراً ومن ثم علناً أن هذين الشخصين و الممثلين لهذه الكتلة خرجوا بالاتفاق مع المحتل الأمريكي وبمشروع لا يمكن لأحد أن يجحد وجوده إلا كذاب منافق.

ومما سبق يتضح أن جيش المجاهدين لم يكونوا صادقين في أهم لم يكونوا على علم بأحوال حلفائهم قبل الشروع في تلك الأحلاف وهذا يمهد للحقيقة المرة التي سوف تأتي لاحقاً و أكدها سفر الحقيقة للأنصار.

جيش المجاهدين شركاء في جريمة الصحوات:

وكون الجيش شريك في مشروع الصحوات حقيقة شرعية لا غبار عليها ولنا عليها أدلة كثيرة أهمها:

أولاً: حليف القوم منهم

من المسلَّم به أن جيش المجاهدين كان حليفاً لجماعات تبنت مشروع الصحوات وعليه فإنه يتحمل شرعاً كل ما يقوم به أحلافه والدليل على أن الحليف يتحمل ما يقوم به بعض أحلافه الكفار –وأكرر الكفار ولا أقول كلهم–

ما في صحيح مسلم عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ كانت ثَقِيفُ حُلَفَاءَ لِبَنِى عُقَيْلٍ فَأَسَرَتْ ثَقِيفُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ وَأَصَابُوا مَعَهُ الْعَضْبَاءَ فَأَتَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْوَثَاقِ قَالَ يَا

مُحَمَّدُ فَأَتَاهُ فَقَالَ مَا شَأنكَ فَقَالَ بِمَ أَخَذْتَنِي وَبِمَ أَخَذْتَ سَابِقَةَ الْحَاجِّ فَقَالَ إِعْظَامًا لِذَلِكَ أَخَذْتُكَ بِجَرِيرَةِ حُلَفَائِكَ ثَقِيفَ ثُمَّ أنصرَفَ عَنْهُ فَنَادَاهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ وَكان رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِيمًا رَقِيقًا فَرَجَعَ إليه فَقَالَ مَا شَأنكَ قَالَ أني مُسْلِمٌ قَالَ لَوْ قُلْتَهَا وَأنتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ أَفْلَحْتَ كُلَّ الْفَلَاحِ ثُمَّ أنصرَفَ فَنَادَاهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ فَأَتَاهُ فَقَالَ مَا شَأنكَ قَالَ أني جَائِعٌ فَأَطْعِمْنِي وَظَمْآن فَأَسْقِنِي قَالَ هَذِهِ حَاجَتُكَ فَفُدِيَ بِالرَّجُلَيْنِ 0

قال النووي رحمه الله: (قَوْله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَخَذْتُك بِجَرِيرَةِ حُلَفَائِك) أَيْ بِجِنَايَتِهِمْ .)(شرح مسلم).

وقال الشوكاني في نيل الأوطار : (قَالَ فِي النِّهَايَةِ : وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ ثَقِيفًا لَمَّا نَقَضُوا الْمُوَادَعَةَ الَّتِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِمْ بَنُو عُقَيْلٍ صَارُوا مِثْلَهُمْ فِي نَقْضِ الْعَهْدِ .)
وقال ابن مفلح الحنبلي في الفروع: (فَأَسَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْعُقَيْلِيَّ وَحَبَسَهُ لِيَنَالَ بِذَلِكَ مِنْ حُلَفَائِهِ مَقْصُودَهُ).

قال الخطابي رحمه الله: (يُرِيد أنك أنمَا أَخَذْت لِيَدْفَع بك جَرِيرَة حُلَفَائك فَيَفْدِي بك الأسيرَيْنِ الَّذَيْنِ أَسْرَتْهُمْ ثَقِيف أَلَا تَرَاهُ يَقُول فَفُودِيَ الرَّجُل بَعْد بِالرَّجُلَيْنِ).

و أما الخلاف في الحليف المسلم هل يؤاخذ الحليف بجريرته فليس هذا بابه ولا موضعه.

ففي سبب غزوة فتح مكة قال ابن القيم –رحمه الله– : "في سبب الغزوة هو إعانة قريش بني بكر على خزاعة الداخلة في عهده صلى الله عليه وسلم " قال – رحمه الله–: " فَلَمّا كان صُلْحُ الْحُدَيْبِيَةِ بَيْنَ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ وَقَعَ الشّرْطُ أنهُ مَنْ أحب أن يَدْخُلَ فِي عَقْدِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَعَهْدِهِ فَعَلَ وَمَنْ أحب أن يَدْخُلَ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ فَعَلَ فَدَخَلَتْ بَنُو بَكْرٍ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ وَدَخَلَتْ خُزَاعَةُ فِي عَقْدِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَعَهْدِهِ فَلَمّا اسْتَمَرّتْ الْهُدْنَةُ اغْتَنَمَهَا بَنُو بَكْرٍ مِنْ خُزَاعَةَ وَأَرَادُوا أن يُصِيبُوا مِنْهُمْ الثّأْرَ الْقَدِيمَ"

ثم ذكر فصل في فوائد الغزوة قائلاً: " وَفِيهَا : انتقاض عَهْدِ جَمِيعِهِمْ بِذَلِك ، رِدْئِهِمْ وَمُبَاشِرِيهِمْ إذَا رَضُوا بِذَلِكَ وَأَقَرّوا عَلَيْهِ وَلَمْ يُنْكِرُوهُ فَأن الّذِينَ أعانوا بَنِي بَكْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ بَعْضُهُمْ لَمْ يُقَاتِلُوا كُلّهُمْ مَعَهُمْ وَمَعَ هَذَا فَغَزَاهُمْ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ كُلّهُمْ وَهَذَا كَمَا أنهُمْ دَخَلُوا فِي عَقْدِ الصّلْحِ

تَبَعًا ، وَلَمْ يَنْفَرِدْ كُلّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِصُلْحٍ إذْ قَدْ رَضُوا بِهِ وَأَقَرّوا عَلَيْهِ فَكَذَلِكَ حُكْمُ نَقْضِهِمْ لِلْعَهْدِ هَذَا هَدْيُ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ الّذِي لَا شَكّ فِيهِ كَمَا تَرَى . وَطَرْدُ هَذَا جَرَيَان هَذَا الْحُكْمِ عَلَى نَاقِضِي الْعَهْدِ مِنْ أهل الذّمّةِ إذَا رَضِيَ جَمَاعَتُهُمْ بِهِ وَأن لَمْ يُبَاشِرْ كُلّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا يَنْقُضُ عَهْدَهُ كَمَا أَجْلَى عُمَرُ يَهُودَ خَيْبَرَ لَمّا عَدَا بَعْضُهُمْ عَلَى ابْنِهِ وَرَمَوْهُ مِنْ ظَهْرِ دَارٍ فَفَدَعُوا يَدَهُ بَلْ قَدْ قَتَلَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ جَمِيعَ مُقَاتِلَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَلَمْ يَسْأَلْ عَنْ كُلّ رَجُلٍ مِنْهُمْ هَلْ نَقَضَ الْعَهْدَ أَمْ لَا ؟ وَكَذَلِك أَجْلَى بَنِي النّضِيرِ كُلّهُمْ وإنما كان الّذِي هَمّ بِالْقَتْلِ رَجُلَان وَكَذَلِك فَعَلَ بِبَنِي قَيْنُقَاعَ حَتّى اسْتَوْهَبَهُمْ مِنْهُ عَبْدُ اللّهِ بْنُ أُبَيّ ، فَهَذِهِ سِيرَتُهُ وَهَدْيُهُ الّذِي لَا شَكّ فِيهِ وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أن حُكْمَ الرّدْءِ حُكْمُ الْمُبَاشِرِ فِي الْجِهَادِ وَلَا يُشْتَرَطُ فِي قِسْمَةِ الْغَنِيمَةِ وَلَا فِي الثّوَابِ مُبَاشَرَةُ كُلّ وَاحِدٍ وَاحِدٍ الْقِتَالَ . وَهَذَا حُكْمُ قُطّاعِ الطّرِيقِ حُكْمُ رِدْئِهِمْ حُكْمُ مُبَاشِرٍ"

فتأمل رحمك الله قول ابن القيم (فَإِن الّذِينَ أَعانوا بَنِي بَكْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ بَعْضُهُمْ لَمْ يُقَاتِلُوا كُلّهُمْ مَعَهُمْ) ومع ذلك لم يسأل رسول الله من نقض العهد ومن لم ينقض من قريش بل غزى الجميع بل ثبت عكس ذلك أن بعض رؤوس قريش لم تكن ترضى بما حدث و أرسلوا أبا سفيان يجدد العهد .

هام: ولا يقال أننا جميعاً لم نكن راضين عما حدث من تشكيل الصحوات فضابط عدم الرضا ذكره الفقهاء قال ابن القيم –رحمه الله– : " و إن كان النقض قد وقع من بعضهم، ورضي الباقون وكتموه رسول اللّه صلى الله عليه وسلم، ولم يطلعوه عليه. وكذلك فعل بأهل مكة لما نقض بعضهم عهده وكتم الباقون وسكتوا ولم يطلعوه على ذلك أجرى الجميع على حكم النقض وغزاهم في عقر دارهم. وهذا هو الصواب الذي لا يجوز غيره، وبالله التوفيق."

فكونهم كتموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفعل ولم يطلعوه عليه يعد رضاً و إن كان بعضهم أو كلهم كارهين لهذا الفعل، وقد ثبت أن جيش المجاهدين كتم أسماء الجماعات والقيادات التي انخرطت في صحوات الردة، بل واعتذر لهم بأن ما فعلوه كان بسبب سوء تصرف المسلمين المسمين عندهم بالغلاة، ومعلوم للجميع أن الصحوات إنما شكلت لقتال الدولة الإسلامية أو القاعدة، هذا هو الفعل طرفين (صحوات يقابلها مجاهدون في مسمى معين) فكان لزاماً على من كان في حلف جماعات بها صحوات أو

مع الصحوات أن يطلع المسلمين على ما يقوم به أهل النفاق والردة وخاصة أن قتالهم للمسلمين لم يتوقف وكونهم كتموا هذا وإلى يومنا فإن هذا رضى بالفعل إن كانوا كارهين بالقلب.

وهل يجدي نصح الكافرين سراً ؟

كيف وقد تقدم أن جيش المجاهدين كان يعلم أحوال حلفائهم قبل دخوله في أي حلف معهم كما أسلفنا وذكروا هم بأنفسهم أنهم كانوا يعلمون ذلك أيام (جبهة الجهاد والإصلاح) ومع ذلك وسعوا حلفهم معهم ومضوا في حلف أعقد شروطاً وأوسع جمعاً ، وما أصدروا من أحكام شرعية في إنكار موضوع الصحوات إنما جاء متأخراً وبعد سقوط الأنبار وصلاح الدين في أيديهم ، ومع ذلك فصدور هذه الأبحاث من عدمها لا يغني شيئاً إذ الضابط هو مفارقة الكافرين مباشرة وعقب وقوع الكفر من أحلافهم و إطلاع المسلمين على نوايا الصحوات وأفعالهم وأحوالهم وما يمكرونه بالمسلمين، وهذا ما لم يكن أبداً وإلى يومنا هذا.

وقد صح عن النبي صلى الله علي وسلم أنه قال كما في مسند الإمام أحمد ورجاله ثقات عن رفاعة ابن رافع : (مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ وَابْنُ أُخْتِهِمْ مِنْهُمْ وَحَلِيفُهُمْ مِنْهُمْ) .

وفي الصحيح قال البخاري رحمه الله قال : بَاب ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ وَمَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ – فعَنْ أنسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أنفُسِهِمْ).

و المولى يكون مولى عتاقه وهو الأكثر أو مولى حلف ومناصرة .

والخلاصة أن من كان في حلف الصحوات وصفهم ولم يتمايز عنهم فحكمه حكمهم وإن كان كارهاً لهم محباً للمسلمين المجاهدين .

فكل جريمة ارتكبها كفار الصحوات قبل أن يفارق جيش المجاهدين حلفهم هم شركاء فيها وحسبك بدماء المجاهدين جريمة وحسبك بتمكين الكفار مصيبة وكل بلية بعدها تهون .

ثانيا: الردء له حكم المباشر :

وقد نقل ابن القيم في زاد المعاد الإجماع على ذلك قال

" وقد أجمع المسلمون على أن حكم الردء حكم المباشر".

وقولهم في بيان التمايز "ونؤكد أن بقائنا معهم في المدة السابقة كان صورياً" يكذبه ما صرحوا به أنفسهم في بيان سابق باسم (جبهة الجهاد والإصلاح) أن الاعتداء على أي طرف من أطراف الجبهة هو اعتداء عليهم جميعاً ومعلوم أن هذا هو قمة النصرة بالقول والفعل، والغريب والعجيب أن هذا البيان جاء بعد أحداث العامرية والتي قاتل فيها حلفاؤهم صحوات الجيش الإسلامي رجال الدولة الإسلامية, فهل هناك نصرة أعظم من هذه النصرة وهل هناك منعه أقوى من هذه المنعة ؟

قال شيخ الإسلام في هذه المنعة:

" لأن الطائفة الواحدة المتمنع بعضها ببعض كالشخص الواحد".

وقال: " ولهذا لما قتل خالد من قتل من بني جذيمة وَدَاهُم النبي صلى الله عليه وسلم من عنده؛ لأن خالداً نائبه", وقال رحمه الله منكراً على من قال نفتش عن الفاعل ولا علاقة بمجمل الطائفة:

"على أن هذا الضمان على مجموع الطائفة يستوى فيه الرِّدْء والمباشر، لا يقال : انظروا من قتل صاحبكم هذا فطالبوه بديته بل يقال : ديته عليكم كلكم، فإنكم جميعاً قتلتموه؛ لأن المباشر إنما تمكن بمعاونة الردء له" .

وقال رحمه الله : " وأن الردء والمباشر سواء، وهذا هو المأثور عن الخلفاء الراشدين".

وقال " ولهذا كان في مذهب الجمهور : أن قطاع الطريق يقتل منهم الردء، والمباشر . وعمر ابن الخطاب ـــ رضي الله عنه ـــ قتل ربيئة المحاربين، وهو الناظر الذي ينظر لهم الطريق . فالمتعاونون على الظلم والعدوان تجب عليهم العقوبة بالضمان وغيره".

فعمر –رضي الله عنه– قتل الذي ينظر الطريق, فكيف والقوم صرحوا أنهم يناصرونهم بالقتال ؟ ولا يمكن أن يقال أن هذا البيان غير راضين عنه فسكوتهم في موضع الحاجة إقرار كما سبق ذكره كيف

وقد أقر جيش المجاهدين نفسه أن كل البيانات التي كانت تصدر منهم مع أحلافهم كانت تتم بالتوافق فقالوا رداً على أحلافهم السابقين كما في كتاب التمايز: (" ثانيًا : جاء في البيان في النقطة الثانية [أن جميع أعمال المجلس كانت تتم بالتوافق لا بالتصويت، ولم يصدر أي بيان أو موقف إلا بإقرار جميع الأطراف].

وقالوا: (من الذي قال أن مفارقتنا كانت بسبب بيان أو نحوه ؟ وهل كان يمكن أن يصدر بيان مخالف لشرع الله ونسكت ؟).

فأكدوا بهذا التصريح الواضح أن كل ما صدر عن الجبهة و المجلس من بيانات هم شركاء فيه وأي بيان صدر عنهما ولم يعترضوا عليه كان بمشورتهم ولعلنا نقف في موضع لاحق من هذا الرد على بعض طوام هذه البيانات .

فكيف إذا علمنا أن جيش المجاهدين بالفعل ناصر حلفاءه من الصحوات في عرب جبور وشمال بغداد والكرمة وديالى وإن كانوا تبرؤوا من جيش المجاهدين في ديالى بعدما فضحهم الإعلام الأمريكي على الرغم من تأكيد الأخير صحة الانتساب إليهم ، وكل هذه الحقائق يعلمها كل أهل الساحة وجيش المجاهدين يعترف نفسه بذلك فلم يستثن نفسه حينما ذكر أن جميع الفصائل تورطت في حرب القاعدة إلا من رحم الله ولم يقل المتحدث الرسمي أنه منهم فقال: (بالنسبة لقتال فصيل دولة العراق وكما أسلفت لم ينج منه أحد إلا ما رحم ربي).

و أحيانا يقولون أننا لم ندخل في حلف مع الصليبيين بل حلفاؤنا لذلك لم يستهدفنا الأمريكان في حملاتهم وخصوصاً في شمال بغداد و الضلوعية والإسحاقي حيث كان الأمريكان يدخلون ويذيعون بمكبرات الصوت أنهم لا علاقة لهم بأي أحد من المقاومة فقط جئنا للقضاء على القاعدة إذن فقد سكتوا واستفادوا وقاتلوا في أحيان كثيرة كما سبق ذكره، ولم يسبق أننا سمعنا أنهم تبرؤوا ممن قاتل باسم فصيلهم باستثناء ديالى بعد ما فضح الأمر في الإعلام .بل على العكس ناصروهم ببيانات كاذبة كما حدث في عرب جبور ودعواهم أن (الغلاة) قتلوا اثني عشر قائداً منهم وقد تم رفع الأمر للقضاء الذي أثبت أنهم هم الطرف المعتدي ومن بدأ في القتال ولم يكونوا إلا جنوداً جاؤوا لقتال المجاهدين مما جعل

أميرهم في المنطقة يترك جيش المجاهدين ويفتضح أمرهم عند كل وجهاء المنطقة كما شهد به أمامنا من نثق في دينه ومنهم أستاذ بكلية الشريعة كان ضمن لجنة التحكيم .

أما اعتقالهم المجاهدين وتعذيبهم فقد طفح به الكيل وقصة اعتقالهم للملا (حمادي) أحد أبرز قادة المجاهدين بـــ(الكرمة) مشهورة وللعلم فقد شهد لنا الملا حمادي كيف عاملوه حتى جاءه اثنان من شباب الجيش في ساعة متأخرة من الليل يبكون قائلين سامحنا يا ملا فقد خدعنا هؤلاء وحكوا له مؤامرات الصحوات واشتراك الجيش فيها ثم قاموا بتهريبه سراً ، وبعدها بفترة رزق رحمه الله الشهادة في مواجهة مع الصليبيين .

والخلاصة أن جيش المجاهدين كانوا ردءاً للصحوات بالفعل والقول وهو ما صرحوا به في بيان النصرة سابق الذكر، وشهد به عندنا الثقات العدول وأن كان بيان النصرة وحده كافيا جداً لإثبات هذا الحكم شرعاً والردء له حكم المباشر إجماعاً أو عند الجمهور كما هو الراجح والله اعلم .

فعَنْ سَعْدِ بْنِ ابي وقاص قَالَ :قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يَكُونُ حَامِيَةَ الْقَوْمِ أَيَكُونُ سَهْمُهُ وَسَهْمُ غَيْرِهِ سَوَاءً قَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ أُمِّ سَعْدٍ وَهَلْ تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ). (رواه أحمد ورواه البخاري عن مصعب بن سعد مختصرا) .

فكل دم سفكه أحلافهم كلاب الصحوات هم شركاء فيه شرعاً .

جاء في المغني عن الردء : (ولأن المحاربة مبنية على حصول المنفعة والمعاضدة والمناصرة فلا يتمكن المباشر من فعله إلا بقوة الردء بخلاف سائر الحدود فعلى هذا إذا قتل واحد منهم ثبت حكم القتل في حق جميعهم فيجب قتل الكل وإن قتل بعضهم وأخذ بعضهم المال جاز قتلهم وصلبهم كما لو فعل الأمرين كل واحد منهم.)
وقال السرخسي في البسوط (وَيُقْتَلُ الرِّدْءُ فِي قَطْعِ الطَّرِيقِ ، وَإِنْ لَمْ يُبَاشِرُوا قَتْلَ أَحَدٍ حِسًّا).

ثالثاً { مَنْ كَثَّرَ سَوَادَ قَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ } :

ففي الصحيحين عن عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَت : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ فَإِذَا ككانوا بِبَيْدَاءَ مِنْ الْأَرْضِ يُخْسَفُ بِأولِهِمْ وَآخِرِهِمْ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُخْسَفُ بِأولِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ قَالَ يُخْسَفُ بِأولِهِمْ وَآخِرِهِمْ ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ).

قال بن بطال رحمه الله : (قال المهلب: وفي حديث عائشة أن من كثر سواد قوم في معصية أو فتنة أن العقوبة تلزمه معهم إذا لم يكونوا مغلوبين على ذلك؛ لأن الخسف لما أخذ السوقة عقوبة لهم شمل الجميع).

واستنبط منه مالك أن من وجد مع قوم يشربون الخمر، وهو لا يشرب أنه يعاقب، ويؤيد أن المغلوبين على تكثير السواد ليسوا ممن يستحق العقوبة قوله تعالى: {ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم}.

وهل هناك أعظم من فتنة قتال الموحدين المجاهدين عن العرض والدين هذا إذا لم يشارك أهل الفتنة عملهم فالعقوبة على الفعل تلزم الجميع فكيف إذا شاركهم بعضهم أو كلهم ؟ حتى أن من العلماء من منع البيع والشراء مع أهل الفتنة وهي من ضرورات الناس ، قال الحافظ في الفتح : (وَالتَّحْذِيرُ مِنْ مصاحبة أهل الظُّلْمِ وَمُجَالَسَتِهِمْ وَتَكْثِير سَوَادهمْ إِلَّا لِمَنْ اُضْطُرَّ إِلَى ذَلِكَ ، وَيَتَرَدَّدُ النَّظَرُ فِي مصاحبة التَّاجِرِ لِأهل الْفِتْنَةِ هَلْ هِيَ إعانة لَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ أو هِيَ مِنْ ضَرُورَةِ الْبَشَرِيَّةِ).

وما ذكره الحافظ والمهلب هو نفس ما ذهب إليه الإمام النووي رحمه الله أن حكم من وجد في صف قوم هو حكمهم فتجرى على الجميع نفس الأحكام فقال رحمه الله : (وَفِي هَذَا الْحَدِيث مِنْ الْفِقْه التَّبَاعُد مِنْ أهل الظُّلْم ، وَالتَّحْذِير مِنْ مُجَالَسَتهمْ ، وَمُجَالَسَة الْبُغَاة وَنَحْوهمْ مِنْ الْمُبْطِلِينَ ؛ لِئَلَّا يَنَالهُ مَا يُعَاقَبُونَ بِهِ . وَفِيهِ أن مَنْ كَثَّرَ سَوَاد قَوْم جَرَى عَلَيْهِ حُكْمهمْ فِي ظَاهِر عُقُوبَات الدُّنْيَا).

وقد بوب البخاري رحمه الله لذلك فقال: (بَاب مَنْ كَرِهَ أن يُكَثِّرَ سَوَادَ الْفِتَنِ وَالظُّلْمِ).

قال الحافظ: (قَوْله (بَاب مَنْ كَرِهَ أن يُكَثِّر) بِالتَّشْدِيدِ سَوَاد الْفِتَن وَالظُّلْم).

أي أهلهمَا ، وَالْمُرَاد بِالسَّوَادِ وَهُوَ بِفَتْحِ الْمُهْمَلَة وَتَخْفِيف الْوَأو الْأَشْخَاص ، وَقَدْ جَاءَ عَنْ اِبْن مَسْعُود مَرْفُوعًا : " مَنْ كَثَّرَ سَوَاد قَوْم فَهُوَ مِنْهُمْ ، وَمَنْ رَضِيَ عَمَل قَوْم كان شَرِيك مَنْ عَمِلَ بِهِ ". أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى ، وَفِيهِ قِصَّة لِابْنِ مَسْعُود).

قُلْت : رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ فِي " مُسْنَدِهِ " عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ { أن رَجُلًا دَعَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ إلى وَلِيمَةٍ ، فَلَمَّا جَاءَ لِيَدْخُلَ سَمِعَ لَهْوًا ، فَلَمْ يَدْخُلْ ، فَقَالَ لَهُ : لِمَ رَجَعْتَ ؟ قَالَ : أني سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ كَثَّرَ سَوَادَ قَوْمٍ ، فَهُوَ مِنْهُمْ ، وَمِنْ رَضِيَ عَمَلَ قَوْمٍ كان شَرِيكَ مَنْ عَمِلَ بِهِ }.

وكذلك، رَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي " كِتَابِ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ " مَوْقُوفًا عَلَى أَبِي ذَرٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أنعُمٍ { أن أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ دُعِيَ إلى وَلِيمَةٍ ، فَلَمَّا حَضَرَ إذَا هُوَ بِصَوْتٍ ، فَرَجَعَ فَقِيلَ لَهُ : أَلَا تَدْخُلُ ، قَالَ : أني أَسْمَعُ صَوْتًا ، وَمَنْ كَثَّرَ سَوَادًا كان مِنْ أهلهِ).

ثم ذكر البخاري حديث أبي الأسود وفيه(عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ: قُطِعَ عَلَى أهل الْمَدِينَةِ بَعْثٌ فَاكْتُتِبْتُ فِيهِ فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَنهاني أَشَدَّ النَّهْيِ ثُمَّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أن أناسًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ كانوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يُكَثِّرُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْتِي السَّهْمُ فَيُرْمَى فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ أو يَضْرِبُهُ فَيَقْتُلُهُ فَأنزَلَ اللَّهُ تعالى { أن الَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أنفُسِهِمْ }.

قال الحافظ: (فَرَأَى عِكْرِمَة أن مَنْ خَرَجَ فِي جَيْش يُقَاتِلُونَ الْمُسْلِمِينَ يَأْثَم وَأن لَمْ يُقَاتِل وَلَا نَوَى ذَلِكَ ؛ وَيَتَأَيد ذَلِكَ فِي عَكْسه بِحَدِيثِ " هُمْ الْقَوْم لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسهمْ ") وقال: (وَغَرَض عِكْرِمَة أن اللَّه ذَمّ مَنْ كَثَّرَ سَوَاد الْمُشْرِكِينَ مَعَ أَنَّهُمْ كانوا لَا يُرِيدُونَ بِقُلُوبِهِمْ مُوَافَقَتهمْ ، قَالَ فَكَذَلِكَ أنتَ لَا تُكَثِّر سَوَاد هَذَا الْجَيْش وَأن كُنْت لَا تُرِيد) .

وقال السعدي رحمه الله في تفسير الآية السابقة:

{ فِيمَ كُنْتُمْ } أي: على أي حال كنتم؟ وبأي شيء تميزتم عن المشركين؟ بل كثرتم سوادهم، وربما ظاهرتموهم على المؤمنين، وفاتكم الخير الكثير، والجهاد مع رسوله، والكون مع المسلمين، ومعاونتهم على أعدائهم).

وجاء في كتاب السير الكبير –وهو من أجلّ كتب الإسلام في الجهاد– حرمة أن يقف أسارى المسلمين في صف المشركين الا تحت الإكراه هذا والأسير ضعيف بطبعه ويحتاج إلى التودد لمن يحبسه رجاء حسن معاملة أو فك أسر فقال رحمه الله : (فليس لهم أن يقفوا معهم في صف وأن أمروهم بذلك لأن فيه إرهاب المسلمين وإلقاء الرعب والفشل فيهم وبدون تحقق الضرورة لا يسع المسلم الإقدام على شيء منه .)

فتأمل رحمك الله قوله (وأن أمروهم بذلك) فكيف بمن ذهب إلى صفهم مختاراً ؟ وكيف بمن كانت عنده منعة من رجال وعتاد ولحق بهم ؟ ثم الطامة كيف بمن ناصرهم على المسلمين بالقول ؟ ثم كيف بمن قاتل معهم المسلمين تحت حماية الصليبيين ؟ ثم كيف بمن استعان بالصليبيين على المسلمين سواء أكانت معونة مادية أو معنوية ؟ هل يشك عاقل في حكم هؤلاء ؟ وقال رحمه الله : (وإن قالوا لهم قاتلوا معنا المسلمين وإلا قتلناكم لم يسعهم القتال مع المسلمين لأن ذلك حرام على المسلمين بعينه فلا يجوز الإقدام عليه بسبب التهديد بالقتل) ، بل منع صاحب السير تكثير سواد المشركين دون القتال معهم ولو كان الجزاء أحب شيء للأسير إطلاق سراحه فقال : (ولو قالوا أعينونا على المسلمين بقتال أو بتكثير سواد على أن نخلي سبيلكم لم يحل لهم هذا لأنه لا رخصة لهم في قتال المسلمين بحال ولا في إلقاء الرعب في قلوبهم).

– في الصحيح عن: عَائِشَةَ، أنها اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَامَ عَلَى الْبَابِ، فَلَمْ يَدْخُلْ، فَعَرَفْتُ في وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُوبُ إلى اللَّهِ وَإلى رَسُولِهِ، مَاذَا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – : « مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ » ؟ قُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ؛ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – : « أن أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُقَالُ: لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ » ، وَقَالَ: « أن الْبَيْتَ الذي فِيهِ الصُّوَرُ لا تَدْخُلُهُ الْمَلائِكَةُ » .

قال ابن بطال رحمه الله: (هذه الأحاديث تدل على أنه لا يجوز الدخول في الدعوة يكون فيها منكر مما نهى الله عنه ورسوله، وما كان مثله من المناكير، ألا ترى أنه عليه السلام رجع من بيت عائشة حين رأى

النمرقة بالتصاوير، وقد جاء الوعيد في المصورين أنهم أشد الناس عذابًا يوم القيامة، وأنه يقال لهم: أحيوا ما خلقتم).

فلا ينبغى حضور المنكر والمعاصى ولا مجالسة أهلها عليها؛ لأن ذلك إظهار للرضا بها، ومن كثر سواد قوم فهو منهم، ولا يأمن فاعل ذلك حلول سخط الله وعقابه عليهم وشمول لعنته لجميعهم، وقد روى ابن وهب، عن مالك، أنه سُئل عن الرجل يدعى إلى الوليمة وفيها شراب أيجيب الدعوة؟ قال: لا؛ لأنه أظهر المنكر).

ثم اعلم أخي المسلم أن السنة والأجر في تكثير صف المسلمين في مواجهة أهل الفتن والأهواء ناهيك عن الكافرين قال الله تعالى : { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أو ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالا لاتَّبَعْنَاكُمْ } .

قال ابن كثير رحمه الله : (يعني بذلك أصحاب عبد الله بن أبي ابن سلول الذين رجعوا معه في أثناء الطريق، فاتبعهم من اتبعهم من المؤمنين يحرضونهم على الإياب والقتال والمساعدة؛ ولهذا قال: { أو ادْفَعُوا } قال ابن عباس، وعكرمة، وسعيد بن جُبَير، والضحاك، وأبو صالح، والحسن، والسُّدِّي: يعني كَثروا سواد المسلمين.)

وقال القرطبي رحمه الله : (واختلف الناس في معنى قوله: (أو ادفعوا) فقال : السدي وابن جريج وغيرهما: كثروا سوادنا وإن لم تقاتلوا معنا، فيكون ذلك دفعاً وقمعاً للعدو، فإن السواد إذا كثر حصل دفع العدو).

وقال أنس بن مالك : رأيت يوم القادسية عبد الله بن أم مكتوم الأعمى وعليه درع يجر أطرافها، وبيده راية سوداء، فقيل له أليس قد أنزل الله عذرك ؟ قال: بلى ! ولكني أكثر سواد المسلمين بنفسي).

وروي عنه أنه قال: (فكيف بسوادي في سبيل الله !).

إذاً تكثير سواد المشركين على المسلمين هو قمع ودفع للمسلمين .

ويؤكد ما ذهبنا إليه من حكم أن شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– جعل حكم كل من يكون في صف الكفار واحداً، وإن لم يكن يقاتل بل وإن كان مؤمناً محباً للمؤمنين وكارهاً للكافرين ، قال: "

وقد يقاتلون وفيهم مؤمن يكتم إيمانه، يشهد القتال معهم ولا يمكنه الهجرة، وهو مكره على القتال، ويبعث يوم القيامة على نيته، كما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (يغزو جيش هذا البيت، فبينما هم ببيداء من الأرض إذ خُسِفَ بهم) ، فقيل : يا رسول الله، وفيهم المُكْرَه، قال : (يبعثون على نياتهم) . وهذا في ظاهر الأمر، و إن قتل وحكم عليه بما يحكم على الكفار فالله يبعثه على نيته، كما أن المنافقين منا يحكم لهم في الظاهر بحكم الإسلام ويبعثون على نياتهم .

والجزاء يوم القيامة على ما في القلوب لا على مجرد الظواهر؛ ولهذا روي أن العباس قال : يا رسول الله، كنت مكرهًا . قال : [أما ظاهرك فكان علينا، وأما سريرتك فإلى الله].

وذلك لما روى ابن جرير الطبري وعليه أهل المغازي والسير أن العباس كان مسلماً .

قال أبو جعفر بن جرير: حدثنا ابن وَكِيع، حدثنا ابن إدريس عن ابن إسحاق عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال العباس: في نزلت: { مَا كان لِنَبِيٍّ أن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأرْضِ } فأخبرت النبيَّ صلى الله عليه وسلم بإسلامي، وسألته أن يحاسبني بالعشرين الأوقية التي أخذ مني، فأبى، فأبدلني الله بها عشرين عبداً، كلهم تاجر، مالي في يده).

وأَخْرَجَ اِبْن إِسْحَاق مِنْ حَدِيث اِبْن عَبَّاس : " أن النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَا عَبَّاس اِفْدِ نَفْسك وَابْن أَخَوَيْك عَقِيل بْن أَبِي طَالِب وَنَوْفَل بْن الْحَارِث وَحَلِيفك عُتْبَة بْن عَمْرو فَأنك ذُو مَال ، قَالَ : أني كُنْت مُسْلِمًا ، وَلَكِنَّ الْقَوْم اِسْتَكْرَهُونِي ، قَالَ : اللَّه أَعْلَم بِمَا تَقُول أن كُنْت مَا تَقُول حَقًّا أن اللَّه يَجْزِيك ، وَلَكِنْ ظَاهِر أَمْرك أنك كُنْت عَلَيْنَا ".

بل وثبت في الصحيح عن أنسُ بْنُ مَالِكٍ أن رِجَالًا مِنْ الْأنصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا ائْذَنْ لَنَا فَلْنَتْرُكْ لِابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ قَالَ وَاللَّهِ لَا تَذَرُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا).

فقد عامل النبي صلى الله عليه وسلم عمه بظاهر أمره و أجرى عليه ما أجراه على غيره من أسرى الكفار بل روي أنه أغلظ له العقوبة على الرغم أنه ذكر إسلاماً وإكراهاً على موقفه في صف المشركين فقال القرطبي رحمه الله : (وذكر النقاش وغيره أن فداء كل واحد من الأسارى كان أربعين أوقية، إلا

العباس فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أضعفوا الفداء على العباس) وكلفه أن يفدي ابني أخويه عقيل بن أبي طالب ونوفل).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في التتار : " لو رأيتموني في صفهم وعلى رأسي المصحف فابدؤوا بي ".

مماسبق يتبين لك أخي المسلم فساد احتجاج القوم بأن وجودهم في حلف الصحوات كان صورياً هذا إن صدقوا في دعواهم فكيف وقد علمت أن النصرة تحقق بالقول والفعل؟ نعوذ بالله من الخذلان .

السبب الحقيقي وراء إعلان جيش المجاهدين ترك حلف الصحوات :

اما عن السبب الحقيقي وراء مفارقتهم لحلف الصحوات –هذا إن كانوا بالفعل فارقوا حلفهم – فإن القوم صرحوا في بيانهم بسبب فيه وجاهة وفي أكثر من موضع وليس كما ادعوا مخالفات شرعية صرحوا أنهم كانوا على علم بها واستمروا بعدها في حلفهم بل ووسعوه وأكدوه على الرغم من أن ثوابت الدين قد انخرمت وعلى حد قولهم : (أن المواصلة أصبحت إثمًا محققًا – كما نرى والله أعلم – حيث لم يُسمع لنصحنا في مسائل نعتقد أنها من الثوابت،) ، وقولهم : (أن الذي دعانا للخروج هو أن أغلب فصائل المجلس أنحرف كثير من أفرادها وخرموا بعض الثوابت الشرعية) ، وقولهم: (أن الخطورة الظاهرة هي أنه تغير منهجي يأخذ خطواته المتتابعة نحو دركه المتسافل.)

وعلى الرغم من قولهم : (و أن الأيام لا تزيد المقابل إلا أيغالاً في المفاوضات و التنازلات، والصحوات بل الغفلات) ، وقولهم : (فالوقت الكافي لأي شيء ؟ ألمزيدٍ من استغواء آخرين كما حدث ؟ أم لمزيد أيغالٍ في الهدنة والصحوات ؟ أم لمزيد تسويق لهذا المشروع بين الأفراد والقيادات و الجماعات ؟)

أي أنهم كانوا يعلمون – إن لم يكونوا يشاركون–أن مشروع الصحوة يسوق له يومياً وينزلق فيه يومياً العشرات من أهل السنة بل ومن الذين كانوا مجاهدين قيادة وأفراداً فقالوا: (و ليتق اللهَ القادةُ ولا يكونوا شركاء في مشروع إخراج الناس من دينهم) ، على الرغم من طول مدة مناصحة الصادقين لهم

واستمرار اختلاق الحيل تبريراً للبقاء في حلف الصحوات فقالوا وبكل صراحة : (أيجوز أن نبقى نبرر للمنكرين علينا البقاء في هذا الصف ، أو نكذِّب الصادقين الذين أجمعوا على ركون بعضكم إلى الصليبيين ؟).

وعلى الرغم من اعترافهم أن بقاءهم في أضعف الأحوال كما قالوا: (أليس بقاؤنا تزكية لهم و لأعمالهم ، والبقاء هنا نوع من التغرير ؟ ، وقولهم : (و أصبح مجرد البقاء في هذا الحلف إعانة معنوية على الإثم و العدوان) , وكذبوا بل هي معونة حسية وبدليل بيان النصرة ، وغيره مما سبق ذكره ، وقولهم : (فتوافقن أو الحال هذا أنما هو من العناية بالصورة على حساب الحقيقة ، وهو من التظاهر بالشرع وإخفاء الذنب ، وهذا من التلبيس).

وعلى الرغم من امتلاكهم الأدلة اليقينية بانخراط حلفائهم في الصحوات فقالوا: (وأن المفاوضات والهدنة مع الصليبيين في بعض المناطق لم تكن مجرد اجتهادات فردية بل هي ما ارتضته بعض تلك القيادات .و عندنا الأدلة اليقينية التي لا تقبل الشك أبدًا !)

فالأدلة إذن موجودة ولا تقبل الشك فلماذا الكذب أنها لم تثبت عندهم شرعاً ، وهل هذه الأدلة هبطت من السماء فجأة وعلى الرغم من تصريحهم واعترافهم الخطير أن معظم او أغلب جنود وقادة المجلس ارتدوا عن الدين ولحقوا بالصحوات فقالوا : (إلا أنهم لا ينكرون وجود القسم الثاني الذي أصبح هو التيار القادم بل التيار العارم فيها) , وهم القسم الذين قالوا في وصفهم : (و أما القسم الثاني: فهم مجاهدون وبتعبير أدق كانوا مجاهدين، لكنهم وقعوا في فخ المفاوضات والهدنة، وانضموا إلى مجالس الصحوات) .

إذن فما هو المبرر المعتبر الذي صرحوا به هم ؟ قالوا : (وأن المفاوضات والهدنة مع الصليبيين في بعض المناطق لم تكن مجرد اجتهادات فردية بل هي ما ارتضته بعض تلك القيادات . و عندنا الأدلة اليقينية التي لا تقبل الشك أبدًا ! علمًا بأنها لم تعد تحتاج إلى أدلة عند كل عراقي عامي و غير عامي .. وأبى الله إلا أن ينشر ما أخفوه على كل لسان، ويفضح ما ستروه على العيان ، فأصبحوا حديث كل فرد و مسبَّة كل غيور).

إذن السبب الحقيقي أن الله فضحهم وحلفهم فأصبحوا مسبة لكل مسلم وما أخفوه عن الأمة صار معلوماً لكل عراقي عامي وغير عامي وأكدوا ذلك بقولهم : (فبماذا يمكنهم أن يجيبوا العامة قبل أن يجيبونا على سؤالهم : أن كنتم غير راضين فلم لم تعلنوا ذلك على الملأ؟ ؟ ولماذا لم تتبرؤوا) .

وقولهم : (، كان لابد لكل من لا يعلم الحقائق التي خفيت عنه أن يعذرنا لعدم الإفصاح عن تفاصيل دواعي " المفارقة " والإكتفاء بالإجمال في هذا البيان مع ذكر الدليل الشرعي مختصرًا ، مع أن عامة الناس فضلاً عن خاصتهم عندهم الكثير من حقائق هذه الفصائل الجهادية، وما آل إليه بعض أفرادهم من انحدار في دركات التفاوض والهدنة مع عبَّاد الصليب) .

إذن العامة أي الناس هم السبب وليس مخافة الله التي حلت فجأة !

وأخرى أن البقية المخلصة من جنودهم لم يعد ينطلي عليهم تبريراتهم الآثمة فبدأوا بتركهم زرافات ووحدانا وهو ما لحوا به إلى حد التصريح فقالوا: (وأصبح كثيرٌ من الناس ما بين واحدٍ من اثنين : إما منكرٌ علينا البقاء مع هذا الحال، و إما مسيء للظن فينا بأننا موافقون ،)

وأخيراً أحب أن أشير هنا إلى أنهم لم يعترفوا قط بشيء من أخطائهم السابقة ولم يتوبوا منها بل زادوا في جرعة طعناتهم للمجاهدين متسلحين ببراءة كاذبة من حلف الصحوات بعد انسحابهم الظاهر منه ولعلنا نتطرق بشيء من التفصيل عن ذلك في الجزء القادم إن شاء الله .

والله ولي التوفيق

كتبه الفقير إلى عفو ربه

أبو إسماعيل البغدادي

